1

هذه حاشية الشيخ محمد الامير
علي مولد النبي صلي الله عليه وسلم
للاستاذ الشيخ احمد الدردير
نفعنا الله بهم في الدنيا
والاخرة علي
التمام وا
لكمال
والحمد
لله
ا

وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن تفضل علينا بنعمة الابراز من العدم الي الوجود وشكرا له اذ
امدنا من انواره ما تشرف به كل والد ومولود وصلاة وسلاما علي سيدنا
محمد افضل كل حامد ومحمود وعلي اله واصحابه ورثة مقامه في المعارف
والشهود اما بعد فيقول عبد الله وابن عبده الفقير محمد نجل الامام
الامير نجاهما الله من كل خطير ويسر لهما كل عسير لما كان عام ثمانية
وعشرين بعد المائتين والالف من هجرة من له مزيد العز والشرف
في شهر ربيع الاول الانور فيه مولد النبي الازكي الاطهر امرني حضرة من حاز الابوتين
وذهب الامتثال من غير مين بقراءة مولده عليه الصلاة والسلام جمع استاذنا
واستاذ كل استاذ ملجانا وملاذنا ونعم الملجا والملاذ شيخنا وشيخ مشايخنا
وسندا بغيتهم ابي البركات الشهاب الدردير عليه سحائب رحمة المولي القدير
لما فيه من حسن الاختصار وذكر ما هو مرضي من الاثار رغبة منه لذا عنه
ومحبة لمن اوله واشاعته علما بواجب حقه لعل الله ان ينفع به من اراده
من خلقه وحين عزمت علي ذلك كما هو الواجب وان لم اكن اهلا لما هنالك رغب
بعض النبلاء علي المترددين لذلك ان اكتب عليه تقييدات لطيفة وفوائد شريفة
نفيسة تحد منه لينتم اقبال الخلق عليه ويرغبوا فيه نوضحا لما حواه ظاهره
وخافيه فاجبت سؤالهم معتمدا علي حول الله مع اعترافي بان بضاعتي
مزجاة لو شرعت في الكلام سائلا من الله حسن الختام فقلت قوله رضي
الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا رحمه الله كتابه بهذه الجملة الشريفة لما
تضمنته من الاشارة الي المراتب الثلاث مرتبة وجود الحق سبحانه ومرتبة
وجود اول موجود من الحوادث اعني النور المحمدي ومرتبة وجود بقية
الحوادث فالاشارة الاولي من لفظ الجلالة الاسم الاول والمرتبة الثانية من
الرحمن لان معناه المنعم بالعظيم من النعم ومعلوم انه لا نعمة اعظم من
نعمته علينا بنبينا والمرتبة الثالثة من الاسم الثالث اعني الرحيم فان وجود
العالم بعد عدمه انسابق نعمه علي افراده كلها واذا كانت عظيمة فنعمة
اظهار النور المحمدي اعظم واشرف واتم نفعا كما لا يخفي قوله الحمد لله اختار
الجملة الاسمية لانها الواردة في القران المجيد المامور بالاقتداء به ولذا ابتدا بها
لبسملة ايضا والكلام عليها شهير مقصود بالتاليف فلا حاجة الي الاطالة
بذكره

بذكره قوله الواجب الوجود من اضافة الصفة الي الموصوف ومعني وجوبه ثبوته
ازلا وابدا فلا يسبقه ولا يلحقه عدم اصلا بخلاف وجود غيره فانه مسبوق بالعدم
مفتقر الي من يوجده وهو الله سبحانه الموجود لذاته غير المفتقر لغيره والا
لكان مخلوقا لا خالقا ولا نفهم ان الذات علة في نفسها تعالي الله عن ذلك اذ لا
يقول به عاقل وهذا معني قولهم في العقيدة موجود لا من علة فخبره التشبيه
نظيره في المحترز كوجودنا وقد اشتهر عد هذه الجملة في صفات الحضرة العلية علي لسان
جمهور العلماء الاعلام من غير نكير ولا نعلم لذلك مستندا من الكتاب والسنة فلما انه صح
عندهم اذن بالاطلاق فاطلقوه ومن حفظ حجة او انه مرور علي القول بصحة اطلاق
كل ما دل علي كمال ثابت غير مشابه للحوادث عليه سبحانه وقد فسر بذلك وهل هي
صفة ترجع الي القدم والبقاء كما اشير اليه وهو الماخوذ من كلام الشيخ عبد السلام
في شرح جوهرة والده ويكون ذكرها معهما لزيادة البيان كما ذكره استاذنا في حاشيته
او صفة نفسية لا سلبية خلاف بسطه استاذنا في الحاشية المذكورة فان قلت
كيف يعد الوجود صفة وقد اشتهر وجود الشي عينه والصفة غير الموصوف
قطعا قلنا معني قولنا وجود الشي عينه انه ليس شيا زائدا عليه يمكن رؤيته في
الخارج وهذا لا ينافي كونه صفة للموجود جزما وبهذا يندفع ذلك النظر الي صفات
السلوب والكلام في كون الوجود بديهيا لا يحتاج الي تعريف او نظريا فهو شهير فيا له
صفة تعم الموصوف فما عسي ان يري مبسوطا في محله وتحرير ما فيه استاذنا
في حواشي الجوهرة وفي بدايته رضي الله عنه بهذه الجملة اشارة الي مخالفة الحق
القديم للوجود الحادث كما اشار اليها ثانيا بقوله المنزه عن الوالد والمولود والحمد
بالنظر للجملة الاولي من قبيل الحمد المطلق وبالنظر للجملة الثانية من قبيل الحمد
المقيد فيكون قد حمد حمدين والخلاف في اي الحمدين افضل شهير قوله الواسع
الكرم والجود اي المنعم كثيرا المتفضل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وعطف
الجود علي ما قبله من قبيل عطف المرادف وذكر هذه الجملة بعد التي قبلها من قبيل
التحلية بعد التخلية ان كانت الاولي سلبية فان كانت غير سلبية كانت لنكتة تقديمها
وما بعدها علي صفة المنزه المذكورة بعد الصريحة في التحلية الاشارة الي ان
الكمال والجمال ثابت له سبحانه ازلا لا سبيل لنفيه وان النقص عليه محال وان الحق
بعض الكفرة المتاخرين اليه شيا منه فيما لا يزال علي انه لا ينفي شي عن شي

الابعد تحقق وجود الموصوف غالبا فقد لاحظ رضي الله عنه نكتة اخرى والنكات لا تتزاحم
قوله المنزه عن الوالد والمولود فيه تلميح لبعض سورة الاخلاص فهي براعة استهلال بان
كتابه متعلق بالمولد ولو زاد رضي الله عنه فقرة رابعة دالة عليه لكان انسب لما قبل
ان كل فقرة من السجع كشطر بيت في النظم ويمكن على بعد انه جعل الرابعة لفقرها
قوله المعبود الاتي ولا يضر كونها اطول مما قبلها لما تقرر عند علماء الادب ان
الاحسن في السجع تطويل الفقرة الثانية عن الاولى لكن لا يخفاك انه لا يصل الى
هذا الحد سيما والموضوع ربما اختلف في الجملة ولعله لم يلتفت لذلك لشغله بالهواجم
وانما اقتصر على ما الهمه مولاه رضي الله تعالى عنه وارضاه قوله الذي بعث
انما اتى بالاسم الموصول لما فيه من زيادة الابهام والتفخيم والتنويه بعلو قدره الفخيم
وان ورد من اسمايه الباعث وبعث مضارعه البعث بمعنى الارسال وهو بمعنى التحريك
والانتقال من مكان الى اخر والكاف بالنظر لمن ارسله محال وان صح الاسناد
بالنظر لنفس الرسول فانه انتقل من مكان لاخر ليبلغ ما امر به ولينتفي بعض
ما ارسل به الا ترى انه عرج به وفرضت عليه الصلوات فوق السموات لكن قد لا
اسناد الارسال والبعث لله سبحانه ومعلوم استحالة الكاف عليه فالاحسن
ان يفسر البعث بالايجاد والاظهار قوله فينا معشر الامة المحمدية امة الاجابة
لانهم المختصون بهذا التشريف لا امة الدعوة وان كانت اكثر افراد او بعثته
صلى الله عليه وسلم عامة شاملة لجميع الموجودات حتى لمن تقدمه من
الانبيا والمرسلين على قول قوي وانهم نوابه في تبليغ الاحكام لاممهم ونسخ
بعض الشرايع ببعض لحكم اقتضاها الحال على انه سبحانه حكيم لا معقب لحكمه
وكذلك ارسل الملايكة على التحقيق وان اختلف هل ارسال تكليف باحكام
مخصوصة او ارسال تشريف ومحل بسط هذا الكلام غير هذا المقام قوله
نبيه وحبيبه كلاهما فعيل يصح ان يكون بمعنى فاعل او مفعول لانه رافع
رتبة من اتبعه ومرفوع الرتبة ومحب لله ومحبوب له واسناد المحبة
اليه تعالى وارد في القران فتفسر بلازمها لاستحالة حقيقتها التي
هي الميل النفساني فيكون المراد الرضى بجميع افعاله والانعام عليه بمزيد
النعم ومحبة العبد لربه رضاه بكل ما يرد عليه منه سبحانه وامتثال
اوامره واجتناب نواهيه واخلاصه له في العمل قوله بالايات البينات

اي الواضحات والايات جمع اية بمعنى العلامة الدالة على صدقه مقرونة بالتحدي
اولا فعطف المعجزات عليه من عطف الخاص على العام ويحتمل ان يراد با
لايات الامور الخارقة للعادة لا على وجه التحدي وبالمعجزات ما كانت على وجه
التحدي فيكون مغايرا ويحتمل ان يراد بالايات خصوص القران فيكون عطف
المعجزات عليه عطف عام على خاص زيادة في المدح بذكر التعميم وفي جمعه
الباهرات فصاحة وان كان الافصح الافراد لانه بدخول ال على المعجزات الذي
هو جمع قلة صار جمع كثرة والافصح فيه الافراد كما يوخذ من نظم الاجهوري
المشهور قوله فاظهر به دينه القويم اي جعله ظاهرا على غيره من الاديان
لما قرنت به رسالة المبعوث به من الايات والمعجزات الدالة على صدقه
فالفا رابطة لما بعدها بما قبلها ربط المسبب بسببه والمراد بالدين هنا
الاحكام الشرعية وانما سميت دينا من حيث انا ندين لها ونتعبد كما
انها تسمى شريعة من حيث ان الله شرعها لنا وكذلك ملة من حيث ان
الملك يمليها على النبي والنبي يمليها على امته والقويم بمعنى المعتدل الذي
لا مشقة فيه تكيف وقد قال بعثت بالحنيفية السمحا فالمراد الاعتدال المعنوي
قوله ويهدي به الصراط المستقيم اي يوصل به اليه وفعله يتعدى
الى مفعوليه الاول بنفسه في لغة اهل الحجاز وغيرهم والى الثاني بحرف
الجر اللام او الى على لغة غير الحجازيين وبنفسه على لغة الحجازيين
يقال هديته الطريق والى وله وقيل ان نصبه الثاني من باب
الحذف والايصال نظير واختار موسى قومه اي من قومه والصراط
المستقيم يحتمل ان يراد به دين الاسلام والمحل للاطناب فلا يخفى
كونه عين ما قبله فالمحل للاظهار ووصفه بالاستقامة من
حيث عدم قبول الله من عباده غيره من الاديان وانما سمي
صراطا لانهم مامورون باتباعه وسلوكه فهو طريق معنوي
موصل الى رضى الرحمن ويحتمل ان يراد به الصراط المعلوم
الموصل الى الجنة والمراد يهدي به لما ينبغي من المرور عليه من
الاعمال الصالحة المقبولة واصله بالسين قلبت صادا للمطابقة
الطاء في الاطباق وقد ورد ابقاوه على اصله من غير قلب وقد تشم

سادة لحجة الناس وقد ياتي بالاي الخالصة كما في الشهاب على البيضاوي وهو من
اسرط بمعنى ابتلع لانه يبتلع المارة وهم يسرطونه اي يسلكونه وبابه
فرح ونصر ومن اسمائه عليه الصلاة والسلام الصراط المستقيم كما
يسمى بذلك القران ايضا من حيث ان كلا موصل لما فيه النجاة قوله
وخصه بالشفاعة العظمى المراد بها الشفاعة في فصل القضا اذا اشتد
الفزع وحصل الهول والجزع وقال كل نبي مقرب اذا سيل ذلك نفسي
نفسي فاذا وجه اليه في ذلك الخطاب قال انا لها ويشفع فيجاب له وله
شفاعات اخر جعلنا الله من اهلها وقد يشاركه في شفاعات اخر من
اكرمه الله واذن له من الانبيا والمرسلين والاوليا المقربين والبا داخلة
على المقصور لا على المقصور عليه للاختصاص مع ان الشفاعة
العظمى مقصورة عليه لا يشاركه غيره فيها قوله المقام الاسمى اي الا
على الارفع وهو المقام الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون ويحمد فيه ربه
بمحامد يلهمها اياه فعند ذلك يقول بعض الانبيا لبعض بهذا فضلكم محمد
وقرر العلامة العدوي ان المراد بالمقام الاسمى الشفاعة العظمى لكنه
يكون تكرارا مع ما قبله وعن مجاهد هو جلوسه على العرش وقال
عبد الله بن سلام جلوسه على الكرسي ذكرهما البغوي قوله واخذ الخ
بصيغة الفعل معطوف على الشفاعة المجرورة بالبا لانها وان كانت
اسما لكنها في معنى الفعل وقد قال ابن مالك واعطف على اسم شبه
فعل فعلا وهذا من الشارح رضي الله عنه اختيار لما قيل ان المراد
بالرسول في الاية هو سيدنا محمد ويكون تنوينه وتنكيره للتعظيم
والقصد من اخذ الميثاق عليهم بالايمان به مع العلم بان وجوده
الخارجي متاخر عنهم لا بد ركونه اظهار زيادة تشريفه وتكريمه بجميع
الامم وربما يصلح هذا ان يكون مقويا لما قيل انه ارسل الى الانبيا
والامم نوابه كما اشار له صاحب البردة فانه شمس فضل هم كواكبها
البيت وقيل ان التنوين للتعميم وان المراد ان كل نبي قدر اجتماعه
مع نبي اخر فالواجب عليه ان يؤمن به ويصدقه ويعاونه وينصره
لان كلا منهم عند الله قيل وعليه فلا خصوصية لنبينا بذلك قال

استاذنا

استاذنا نعم وفيه ان الخصوصية من حيث انه لم يؤخذ عليه لغيره لعدم وجود
غيره بعده والاخذ على غيره له وهذا العهد غير العهد المشار اليه باية
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية لان هنا العهد
الاقرار بالربوبية يوم الست بربكم والمراد هنا العهد بالايمان بنبوة
سيدنا محمد واتباعه ان ادركه قوله المواثيق والعهود يحتمل ان يكون
عطف مرادف وان يكون عطف عام على خاص فان العهود اعم من
الميثاق المفسر باليمين المدلول عليه بلام القسم قوله لما جاكم الخ
تلميح للاية التي وردت بذلك وليس اقتباسا لوجود التغيير الكثير
المشترط نفيه في الاقتباس قوله مصدق لما معكم من الامر بالاقرار
لله بالوحدانية التي مدار جميع الشرايع عليها وان اختلفت لكل
بعض الفروع في التحليل والتحريم لحكم يعلمها الله سبحانه وتعالى فلا
يقال كيف يؤمن به ويتبعه مع اختلاف الشرايع على انه لا مانع من
الايمان بان الله ارسله الى امته المخصوصة باحكام تخصها قوله
اشهدوا اي دوموا على علمكم بذلك واعترافكم به فالمراد بالشهادة
العلم او ان المراد اخبروا اممكم بذلك ليعلموه فالشهادة المامور بها
بمعنى الاخبار قوله وانا معكم من الشهود اي وانا عليكم شاهد
وكذا بك فلا يكتفي بشهودكم عليكم والقصد زيادة التاكيد اعتناء
بالمشهود له وعليه لا خوف كتمه او انكار معاذ الله اذ الانبيا
معصومون من ذلك او ان المراد اعلموا قومكم باني شاهد
لكم بالتبليغ لهم ما ذكر وعليهم بانهم امنوا بما بلغتم قوله فدل
ذلك على انه افضل خلق الله تفريع على ما افاده الكلام السابق
من الاعتنا به صلى الله عليه وسلم وافضليته على خلق الله
من محض فضل الله لا معقب لحكمه سبحانه وما اختص به عليه
السلام من المزايا من محض عطائه سبحانه وافعال الرب لا تعلل
وليس للعبد الا امتثال ما امر به ولا ينبغي غير هذا من الاقوال
وهو افضل من كل مخلوق حتى الملائكة لا فرق بين جبريل وغيره
عند اهل السنة هذا معتقدنا اماتنا الله عليه قوله واشرف رسل

الله بتشريف مولاه في التعبير بافعل التفضيل اشارة الى وجود الشرف فيهم
ولا ضرر في زيادته عليهم واما ما ورد لا تفضلوني على يونس بن متى
فذلك من تواضعه الشريف او قاله قبل ان يخبر والمنهي عنه تفضيل
يقتضي التنقيص وانما خص يونس لما يتوهم من ظاهر قصته كما لا
يخفى وقد ورد التصريح لا تفاضلوا بين الانبيا والمنهي عنه تفاضل يقتضي
التنقيص بالمفضول قوله من احبه اي مال اليه بقلبه وامتثل امره
قوله احبه الله اي عامله معاملة المحب بحيث ينعم عليه ولا يواخذه
بهفوة صدرت منه كما هو شان الحبيب ويعلم منه بطريق المفهوم
ان من يبغضه يبغضه الله بمعنى يعاقبه ويعذبه قوله ومن عصاه
اي لم يمتثل امره ونهيه قوله فقد عصى الله اي خالفه لانه عليه
الصلاة والسلام مبلغ عن ربه وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما
لها من مولاه من الجزا اثم يتداركه مولاه بلطفه قوله قل ان كنتم
تحبون الله ساق هذه الاية دلالة على الملازمة المستفادة من كلامه
السابق والمراد ان كنتم تحبون رضى الله عليكم واحسانه اليكم فاتبعوني
طائعين فيما امركم به وانهاكم عنه بدليل وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فان حصل منكم ذلك احببكم الله بمعنى رضي عنكم وقد
سلك الاستاذ رضي الله عنه في الاستدلال مسلك المفسر النحرير
المهوش كما لا يخفى قوله انا سيد ولد ادم اجمعين المراد سيد هذا النوع
فشمل ادم واولاده لانه اذا كان سيد ولد ادم اجمعين ومعلوم ان في اولاده من
هو افضل منه كان هو افضل منه بالاولى وانما لم يذكره ادبا منه لتقدم
وجوده الظاهري على الجميع وانك لعلى خلق عظيم واذا كان سيد ولد
ادم وهم مكرمون على غيرهم بشهادة الاية ولقد كرمنا بني ادم
فسيادته على غيرهم بالاولى قوله ولا فخر اي ولا اقول ذلك افتخارا لعظم
من نفسي بل امتثالا لامر ربي وحدثا منه وعلى امتثالا لاية واما
بنعمة ربك فحدث ويصح ان المعنى ولا فخر اعظم من هذا في مقام الثنا
والتحدث بالنعمة قوله انا حبيب الله الخ تقدم ان فعيلا صالح لان
يكون بمعنى فاعل او مفعول ولعل الانسب الثاني هنا وفي قوله

فيما

فيما بعد حبيبا الحبيب الاول انسب فافهم قوله العاقل اللبيب المدرك
المتفطن قوله الحاذق النجيب الفاهم للامر الدقيق بسرعة قوله معظم
فضل من اضافة الصفة الى الموصوف اي فضله العظيم قوله قدر الصلاة
الخ اي شرفها وعبر بها لان المعظم لا يتولى الا الامر العظيم وقد اخبر
بصدورها عن نفسه وثنى باهل ملائكة قدسه واكد ذلك بان
واختيار المضارع المفيد للتجدد ومعلوم ان انعام الله مستمر
دايم ولا يختص بنوع مخصوص وفي ندابه عباده قبل امرهم بها
زيادة تاكيد لا تخفى والصلاة الواقعة من الله سبحانه وتعالى انعامه
المقرون بالتعظيم والتكريم الصادرة منا ومن الملائكة طلبنا
من الله زيادة ذلك والكامل يقبل زيادة الكمال ولا تنافي ظاهر
من حيث ان الحامل على كل ارادة التعظيم والتكريم او تفسر الصلاة
بمعنى العطف وهو في كل بحسبه كما لا يخفى والكلام في ذلك شهير
قد اتى استاذنا في شرح البسملة منه بجواهر نفيسة ولآلئ
قوله ولقد احسن من قال حيث ابتدا فيه بالخطاب لتلك الحضرة
الشريفة والطلعة المنيفة وهذه الابيات من بحر الطويل قوله رسول الله يصح
رفعه خبر عن الضمير الواقع مبتدا ونصبه على انه منادى حذف منه يا النداء
وهو الاولى كان مضافا ينصب قوله اعظم كائن اي افضل كل موجود ومخلوق
قوله لكل الخلق المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد المخلوق لله قوله
بالحق اي بالامر المطابق للواقع قوله مرسل من قبل الله قوله عليك مدار الخلق
مدار مصدر ميمي بمعنى دوران كل مخلوق قوله اذ انت قطبه اي اصله الذي
يرجع اليه او انه من قطب الرحى عمودها الذي يديرها او قطب الدائرة التي
تدور عليه لانه لا بد لكل دائرة من مركزية وتدور عليه قوله وانت منار
الحق اي مظهره ومحليه اظهارا وعلوا معنويين ويحتمل ان المراد محل
انارته بمعنى اظهاره وهذا انسب بقوله بعد تعلو وتعدل والمراد بالعلو
الرفعة المعنوية وقوله وتعدل اي تفصل في قضائك بين الناس بالعدل
قوله فوادك بيت الله الفواد القلب او غشا رقيق عليه واضافة بيت
للفظ الجلالة لا مية وفيه مجاز بالحذف اي بيت علوم الله يدل عليه

قوله دار علومه فقد سماه بيتا علي التشبيه لما حفظ ما اودعه فيه من
العلوم والمعارف التي اعطاها الله ما نزل عليه ولم يعطها احد غيره وفيه
اشارة لما اشتهر القلب بيت الرب وقد اختلف في وروده وقال بعض الحفاظ
لا اصل له قوله وباب عليه الضمير عايد علي الفؤاد بمعني القلب والمراد با
لباب للفؤاد بمعني الغشا الرقيق كذا قرر استاذنا ولك ان تقول ان الضمير
عايد علي الحق المذكور بعد الحروف المتعلق بيدخل وكل هذا علي وجود
الضمير في الرواية عن الناظم ويمكن ان اصل البيت وباب علي بمعني
العلو بمعني الرفعة ولا يرد عليه شي فافهم قوله منه للحق يدخل اي
من ذلك الباب وهو بمعني قول البكري في لاميته وانت باب الله اي
امري اتاه من غيرك لا يدخل والمراد الوصول المعنوي بمعني ادراك
العلوم والمعارف المستوجبة للرضي والرضوان قوله ينابيع علم الله منه
تفجرت الينابيع جمع ينبوع وهو العين التي يخرج منها الما والتفجر التفرق قوله
في كل حي اي من اهل العلم او قبيلة قوله منه اي الينبوع المتفجر وهذا احسن
مما قرره استاذنا من عود الضمير علي الباب قوله لها اي العباده فالكلام
علي حذف مضاف قوله منهل بفتح الميم والها العين المورودة قوله
منحت اي اعطيت والمراد بالفيض الفضل الواسع ونظير لذلك قول صاحب
البردة وكلهم من رسول الله ملتمس البيت قوله كل مفضل اي كل عالم
معظم قوله فكل اي كل متصف بالفضل فضله مستمد منك وانت سبب
فيه قوله نظمت نثار الانبيا اي جمعت ما تفرق فيهم من المحاسن والشرايع
المشبهة بالجواهر والنثار بوزن كتاب والتاج ما يتخذ للملوك ويوضع
علي راسهم قوله لديك اي عندك قوله بانواع الكمال اي بالكمالات المتنوعة
المتعددة قوله مكلل اي مرصع ومزين قوله فيا مدة الامداد الخ المدة
بالفتح محل المدد اي اصله والامداد جمع مدد والمراد به الخير الواصل الي
العالم فقد شبه النبي صلي الله عليه وسلم بالشي الذي يستمد منه
وشبه الخير الواصل الي العالم بالخط واول ما يبدا في ذلك الخط بالنقطة
والمدة اصلها النقطة فهو صلي الله عليه وسلم اصل مادة الاكوان
باسرها فكل خير واصل فبواسطته وعلي يديه قوله ويا ذروة الاملاك

اذ

6

اذ يتسلسل الشي اعلاه والاطلاق عدم التقييد واراد رحمه الله ان علوه
ورفعته صلي الله عليه وسلم غير مقيد بمنتهي بمعني انه مرفوع الرتبة علي
علي كل احد يذكر من الخلق قوله محال اي باطل وغير واقع قوله يحول اي يتغير
وفي الكلامات محذوفة وهي مصدرية والتقدير تحول اي تغير القلب عن حبك
محال قوله لا اسلو اي لا اترك وقيل لا اصبر قوله اغول اي اتغير بغير
زيادة المحبة قوله صلاة اتصال اي متواصلة قوله لا تنفصل اي لا تنقطع
ولا تزول قوله افضل خلق الله اي مخلوقاته قوله كان اول الخلق التعبير الي
خلق النور المحمدي لانه اول الاوايل واصل كل حادث ولذلك قال ادم الاكبر
وقال له ليلة المعراج مرحبا بابن صورتي واب معناي والي ذلك اشار
ابن الفارض بقوله واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معني شاهد
بابوتي فمزية الافضلية تقتضي التقدم في الوجود لكن لما كان
في تاخر البعثة مزية عدم نسخ شريعته وسبق في علم الله انه نبي اخر
الزمان كان وجوده الظاهري في الخارج متاخر التكون كفصل الغصن
واشارة لتمام الامر فلم يبعث بعده نبي اخر ولتزداد ترقيه من ابتدا
خلقه الي ما لا نهاية له بشهادة قوله وللاخرة خير لك من الاولي
وليتجلي في اطواره الشريفة باسميه تعالي الظاهر والباطن فيتحقق
ظاهرا وباطنا وبالجملة فالحضرة المحمدية اول العالم فيما لا يزال
وقبله لا شي محضا الا الله العما المحض الذي نهينا عن الخوض فيه المشار
اليه بما روي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني
والمراد اردت تمييز ما سبق في علمي حصوله وتحقق تجلي صفاتي
فخلقت الخلق ليظهر لهم سر القدرة والارادة والقوة والانتقام والحلم
والرحمة وقوله فبي عرفوني اي باظهار اثار صفاتي عرفوا انه لا سبيل
الي معرفة ذاتي وقد اخذ بعض ارباب الاشارات من هذا الحديث ان
الحضرة المحمدية اول عارف بربه واول مخلوق وذلك ان عدد فبي عدد محمد
فكانه قيل فكان محمد اول مخلوق وذلك ان عدد عارف وهذا معني اشاري
لطيف ومعناه الظاهري هو ما تقدم والحديث متكلم فيه بالضعف قوله
عبد الرزاق من اصحاب الشافعي وتلامذة مالك ومشايخ احمد كذا

قد استاذنا قوله عن جابر بن عبد الله كنيتها صحابي انصاري وقد استشهد عبد
الله في بعض الغزوات في حياته عليه الصلاة والسلام قوله عن اول شي خلقه الله
الاستفهام عن الاولية الحقيقية والجواب مطابق للسوال قوله قبل الاشيا
اي قبل جميع الموجودات حتى الما الذي هو مادة كل شي على احد الاوجه في قوله
تعالى وجعلنا من الما كل شي حي وذكر ان في بعض الاثارات مادة الما من عرق
النور المحمدي عند التجلي عليه بعد ان تشكل بما هو به عالم واوقفه بين
يديه وافاض عليه معارف هو بها اعلم فارفض عرقا فكان هذا العرق مادة
لجميع المياه وقد تكلم في هذا الحديث بالضعف والله اعلم وعلم مما قررناه عدم
معارضة هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي رواه احمد وابن حبان
والحاكم عنه انه قال يا رسول الله اخبرني عن اصل كل شي فقال عليه
الصلاة والسلام كل شي خلق من الما فهذا يقتضي ان الما اول مخلوق وحصل
الجواب ان الاولية اضافية لا حقيقية والا فنافية لا تمنع تقدم شي
قبلها انما تقتضي تاخر شي بعدها على انه اية والله خلق كل دابة
من ما واية وجعلنا من الما كل شي حي انما يقتضيان حصر اصالته
لبعض الموجودات لا لجميعها قوله نور نبيك الاضافة الاولى بيانية
المراد منها الحقيقة المحمدية وتلك الحقيقة جوهر من الجواهر لا يعلمها
غير خالقها والاضافة الثانية لتشريف جابر السايل كما ذكره الماجي
في مولده قوله من نوره ليست من للتبعيض حتى يلزم عليه ان الحادث
بعض القديم ان كان النور القائم بالذات العلية قديما او قيام الحادث
بالقديم ان كان حادثا وكلاهما باطل بل هي للابتدا المعنوي والمراد بالنور
ذات الله سبحانه وتعالى والاضافة بيانية والمعنى خلقه مبتدا من ذاته
من غير مادة تكون منها تكون اصلا له فكان وجوده بلا توسط شي
بخلاف وجود غيره فانه مستمد منه وهو واصله فهو اصل الاصول واول
الاوايل صلى الله عليه وسلم قوله فجعل ذلك النور يدور الخ صريح في جوهريته بلغ
ولا يعلم كيفية تشكله غير خالقه على الصحيح وقيل انه متشكل على
صورة نبينا صلى الله عليه وسلم في الوجود الخارجي والادب الوقف
وقوله يدور اي يتردد وينتقل في عالم الملكوت حيث شا الله سبحانه

بما

بما لا يعلمه سوى خالقه سبحانه قوله قسم ذلك النور الخ صريح في ان الحقيقة
النورانية التي خلقت منها الحقيقة المحمدية تجزات اجزا متفرقة خلقت العوالم
من تلك الاجزا وانما نسبت تلك الحقيقة اليه مع انها اصل الجميع لان خلق
الجميع انما كان لاجله ولذلك خوطب في بعض الاثار بلولاك لولاك لما خلقت
الافلاك اولان الجزء الاخير منها ينتهي الجميع صلى الله عليه وسلم ولا
ينتقل عنه وفي الزرقاني انه ليس هناك تقسيم ولا تجزئة وانما المراد
زيد فيه ثم اخذ هذا الزايد فخلق منه ما خلق ثم زيد فيه واخذ
وهكذا ولم ينقسم النور الاصلي ولا نقص ما فيه وقيل ان
الحقايق اشرقت من النور المحمدي فظهر النور مظهر الاقسام
فحصل في الوجود الحادث نوران مفيض ومفاض وليس الا نور
واحد وتقريب ذلك المصباح واحد ويقتبس منه انوار كثيرة وهو
في نفسه باق على ما هو عليه واحد فتدبر قوله الاول القلم هي
زلية وسياتي مقابلها قريبا ويصفه بانه الصحيح ان الما والعرش
متقدمان عليه وقد ورد ان طوله ما بين السما والارض مسيرة
خمسماية عام وانه من نور على شكل اليراع وانه انشق من
هيبة الخطاب لما قيل له اكتب ما يكون الى يوم القيامة قبل وعرضه
كطوله وان المداد ينبع منه وروي ان طوله سبعماية عام ويحكى
انه اخبر اولا بالاقل ثم اخبر بالاكثر وان الثاني ناظر لجملته والاول
لظهر رتبته وما روي انه من لولا فلعله لمعنى التشبيه به لنشرة
بياضه والا فهو من نور والادب الامساك عن التعيين مع الاعتقاد
بوجوده والله اعلم بحقايق الامور قوله اللوح جسم نوراني كتب
فيه القلم ما هو كاين الى يوم القيامة والادب الامساك عن تعيينه
بازيد من هذا قوله العرش جسم عظيم نوراني علوي محيط
بجميع المخلوقات نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم
العلم بها وليس كوريا كما تقول اهل الهيئة بل هو قبة ذات
قوايم يحمله الان اربعة املاك وفي الاخرة ثمانية رووسهم
تحت العرش فوق السما السابعة واقدامهم في الارض السفلى

واما انيه في حملته في الاخرة لانه يزداد تجلي الجلال والعظمة عليه ولم
يذكر الكرسي فربما يويد القول بانه هو العرش وقيل انه غيره وانه جسم
نوراني بين يدي العرش متصل به فوق السما السابعة نمسك عن
تعيين حقيقته والله اعلم قوله السموات السبع وقع خلاف في المفا ضلة
بينهما وبين الارض ولعل الاحسن الامساك عن ذلك وعليه بقطع النظر
عن البقعة التي ضمت جسده الشريف فانها افضل البقاع حتى العرش
ويليها بقعة الكعبة والله اعلم قوله الجنة والنار لاجزا المومنين والكافر
قال السيد محيي الدين والذي يعطيه الكشف الصحيح والنص الصريح ان
الجنة كمدينة تم سورها وبنيت بعض قصورها وفيها فضا قابل التجديد
وحصول المزيد جعلنا الله من اهلها واعاذنا من النار ومن كل عمل
يقرب اليها بمنه وكرمه قوله خلق من الاول اي من القسم الرابع ووقع
منه رحمه الله اختصار في هذه الرواية والمذكور فيها كما ذكره العلامة
العدوي انه قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني
الكرسي ومن الثالث باقي الملايكة ثم قسم الجزء الرابع من القسم الرابع
الى اربعة اقسام فخلق من الاول نور ابصار المومنين الخ ما قال قوله
وهو التوحيد لا اله الا الله لانهم بها يتانسون بعد اذا اجتمعوا وكذلك يتانسون
به اذا افترقوا وقصد رحمه الله دفع التكرار في النور المذكور قوله كنت نورا بين
يدي ربي اشارة به عن بعض مشاهد شريفة مختصة بالحقيقة المحمدية
التي يعلمها رب البرية قوله بين يدي ربي قريبا منه قربا معنويا اذ الحسي
عليه محال فهو كناية عن التجلي الحاصل لتلك الحقيقة الشريفة قوله باربعة
عشر الف عام بنصب الف تمييز العدد المركب واضافته عام اليه تمييز الف والظاهر
الاقرب انه كناية عن طول المدة وليس المراد التحديد بدليل انه روي ازيد
من العدد المذكور او ان كلا اخبار عن مشاهد غير ما اخبر به اولا فلا تعارض
قوله وجبت لك النبوة اي متى ثبتت لك النبوة وظهرت انها في الملا
الاعلا واتصف بها الحقيقة المحمدية او الروح الشريفة بمعنى ان الله
ت افاض عليها ما في الوقت الذي يشا بحكم لا معقب لحكمه قوله وادم
بين الروح والجسد اي لم تنفخ فيه الروح والجسد البدن وفي الكلام

مجاز

مجاز بالاول لان ادم اسم الهيكل المركب من الروح والجسد معا وادم بالفين ثانيهما
لينة واصلها همزة لينت تخفيفا وجعلوها واوا في التصغير نظرا لاصلها
ماخوذ من الادمة بسكون الدال او فتحها وهي السمرة او من اديم الارض
اي ظاهرها وهذا يدل على انه عربي لان الاشتقاق من خواص العربية
وقد قيل بذلك او انه من توافق اللغات وصح انه كان يتكلم بجميع الا
لسنة واكثر ما يتكلم به السرياني والسمرة البياض المشرب بحمرة وقد
كان عليه السلام من اجمل الناس وانما خص هذا الوقت بالاظهار لانه
اول وقت دخول الارواح في الاجساد فالتمييز فيه اتم واظهر فاختص
صلى الله عليه وسلم بذلك ليتميز اتم تمييز كما اختص بانه اخذ عليه
العهد وحده يوم الست بربكم واستخرج الله روحه اولا ثم اعادها
ثم خرجت مع بقية الارواح وكانت اول مجيب لكانه اول المخلوق وعرضت
على تلك الحقيقة المحمدية جميع ما اراد الله خلقه ادم فمن بعده وغيرهم
وهذا ابلغ في الاعتنا من تعليم ادم الاسما كلها ولذلك اشار لذلك صاحب الهمزية
بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء قوله والصحيح انه
الاول وعليه النظم المشهور اعني قوله نور النبي محمد مقدم فالما ثم العرش ثم
القلم وربما يستدل له بما روي عن ابن عباس لما اراد الله ان يخلق الما خلق من
النور ياقوتة خضرا غلظها غلظ السموات السبع والارضين السبع وما بينهما
ثم خاطبها فذابت وصارت ماء من هيبة الله سبحانه وصار الما يرعد
وخطرت ويضطرب الى يوم القيامة فخلق الله الريح ووضع الما عليه ثم
خلق العرش فوضعه على الما الخ الرواية ومقابل الصحيح ان القلم مخلوق
قبل العرش وعليه ما سبق ويجاب عن قوله القلم وما خلق الله انه اول
وفي غيره ما عدا النور المحمدي نسبة اضافية والحقيقية لمحمد صلى الله
عليه وسلم والاضافية لا يمتنع تقدم شي عليها انما يشترط ان يتقدم
المتصف بها على غيره في الجملة كما مر قوله ادم من طين جمع فيه جميع
اجزا الارض فلذلك اختلفت الوان بنيه وطباعهم ونقل العلامة
العدوي عن الشبرخيتي ان طينة راسه من محل الكعبة وطينة
يديه من المشرق وطينة صدره من الدهنا وطينة بطنه وظهره

من الهند وطينة رجليه من المغرب وروي انه مكث طينا اربعين سنة ثم
صار حما مسنونا اربعين سنة ومعني مسنونا متغيرا ثم صار
صلصالا اي طينا يابسا كالفخار له صلصلة اي صوت ان صدمه
شي اربعين سنة ولذلك صارت اطوار بنيه في الخلق اربعينية وورد
ان طينته خمرت في الارض ببطن نعمان وادبه عرفة فلما استعدت لقبول
الصورة الانسانية حملت الي الجنة فصورت ونفخ فيها الروح قوله
جعل ذلك النور في ظهره اشارة الي انه سبب في ظهوره ولان الظهر محل
مجمع القوي والحمل والمراد جعل معظم النور فلا ينافي قوله بعد فكانت
تلمع في جبينه المقتضي ان في جبهته منه شيا اوان الذي يلمع شعاع
لاشي من اصله لاختلافه في ظهره وانما خص الجبين لانه اعلي الوجه الذي
هو اشرف بدنه قوله جعفر بن محمد هو الملقب بالصادق ووالده محمد الباقر بن
زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم اجمعين افاده استاذنا قوله في راس
ادم مايه عام الخ افاده العلامة الزرقاني نقلا عن بعض مشايخه ان المقصود من
هذا العدد التكثير والاقامة ثلاثماية وثمانون سنة واربعة اشهر قوله ثم علمه
الله اما بالهام والقاه في قلبه من غير واسطة ملك او علي لسان ملك هو جبريل
كما قاله القرطبي والاول احسن قوله اسما جميع المخلوقات في تفسير ابن عباس حتي
القصعة والقصيعة والفسوة والفسية وفي تفسير الخطيب والمغرفة قوله
ثم امر الملايكة جميعهم كما هو مقتضي التعريف بال الاستغراقية والاصل عدم التخصيص
او المراد ملايكة الارض المحاربين للجن مع ابليس وانما تناوله الامر معهم مع انه
ليس منهم علي الصحيح تغليبا لهم علي انه قد ذكر ابن عقيل في تفسيره ان الامر بالسجود
كان عاما لكل مخلوق وانما اقتصر في الخطاب علي ذكر الاشرف وغيرهم بطريق التبع
قوله سجود تعظيم وتحية وصفات السجود وضع الجبهة علي الارض كسجود الصلاة
وقيل له ايه فقعوا له ساجدين وعن ابن عباس المراد به السجود اللغوي بمعني
مطلق الانحنا كما يفعل للملوك لا كسجود الصلاة وقيل ان المراد بالسجود
المامور به لازمه وهو الانقياد والتذلل وذلك ان الله سخرهم لخدمته وذريته
في انزال الامطار وحفظ الاثار ودفع المضار وكتب الاعمال والعروج بها الي الكمال
قوله تعظيم وتحية اظهارا لفضيلته وطاعة لله وشكر العالي نعمة تعليم

مالا

مالا يعلمون علي بيان عرف السجود في الحقيقة لله سبحانه وادم كالقبلة من حيث
انه سبب فيه واسند اليه تعظيما لعلي قدره ولذلك تكبر ابليس لظنه انه خير
منه لا سجود عبادة لانه لا يعبد سواه سبحانه وقد ورد ان اول من سجد جبريل
ثم باقي الاربعة علي الترتيب وقيل اولهم اسرافيل ولذلك وكل باللوح المحفوظ
وورد انه لما رفع راسه وجد القران كله مكتوبا علي جبهته وعلي الاول جوزي
جبريل بانه امين الوحي بجميع الانبيا وانما سجدوا واحدا بعد واحد ولم يسجدوا
دفعة واحدة اظهارا لشرفهم وترتيب قدرهم وسجد الملايكة كلهم في فور واحد
بعد سجودهم قبل رفعهم منه وفي الزرقاني علي المواهب ان مدة السجود
كانت خمسماية عام قدر مدة مكثه في الجنة الا ابليس الاستثنا ام
متصل حيث كان غير الملايكة مامورين بالتبع او علي التغليب
فاستكبر لظنه انه خير منه كما قال فابي واستنع اول من عصي الله بالتكبر
فعليه وزره ووزر كل متكبر الي يوم القيامة واهبطه من الجنة فصار
مطرودا منها لا يدخلها كما كان يدخلها قبلا يعني في ما ياتي انه تحيل ودخلها لاجل
الخدعة في اكل ادم وحواء من الشجرة اولا يدخلها اصلا والخدعة كانت
وهو خارج فقد قيل انه قام عند الباب ونادا هما نقله الخطيب المفسر
حوا بفتح الحا وشد الواو والمد واول من سماها به هو بالهام من الله سبحانه
لما انتبه من نومه وراها وذلك ان الملايكة لما سالته بقصد اختباره
من هذه قال امراة ثم سالته ما اسمها قال حوا فقيل ما وجه تسميتها
امراة فقال لانها خلقت من مرء وقيل ما وجه تسميتها حوا فقال لانها
خلقت من حي ذكره الزرقاني علي المواهب وقيل انما سميت مراة لانه عليه
الصلاة والسلام اشتهي ان يري صورته فخلقت لينظر اليها فلذلك كانت
كالمراة التي ينظر فيها الشخص نفسه ولذلك قيل لا تكون المراة الا شوها
وان تسميتها حوا من الحوة وهي السمرة من ضلع من اضلاعه
وهي القصيرة بالتصغير مقصورا وهو نايم ولم يشعر بذلك ولا تالم
له بل سلت الضلع ونبتت منها كما تنبت النخلة من النواة وجعل مكان
الضلع مثلها وهل خلق حواء قبل دخول ادم الجنة او بعده قولان ذكرهما
الزرقاني قيل ولولا الم ادم لما سكن رجل الي امراة قط وفي بعض الاثار

انه لما رآها قال لها من انت قالت امراة خلقت من ضلعك لتسكن الي واسكن
اليك ويمكن الجمع واخبار القصص لا تنحصر **قوله** سكن اليها اي اطمان
بها ومال اليها لا لقاء الله حبها في قلبه **قوله** ومد يده اليها اي مد حتى وصوره
توصلا الي التلذذ بها وظاهره انه حصل مد بالفعل ويكون منع الملائكة
له عن التلذذ لا عن المد او عن معاودته مرة ثانية لمد فلا حاجة
الي تاويل مد باراد كما قيل **قوله** خلقها الله لي وعلم ذلك بالهام منه
سبحانه او من اخبار ربها بانها خلقت له **قوله** حتى تودي مهرها
وعلمهم بطلب المهر وما يكفي فيه منه بوحي منه سبحانه وكله القصد
اظهار فضيلة نبينا صلي الله عليه وسلم واشتراط عوض منفعة
المهر للزوجة انما هو شرع طرا بعد علي انه في غير زمن تكليف بل
في دار التشريف انما كلف بعد **قوله** طلبت منه المهر نساعها قول الملائكة
المتقدم مرا والهمها الله ذلك **قوله** وماذا اعطيها انما استفهم طلبا
لزيادة البيان والا فقد علم المطلوب من اخبار الملائكة لظنه انه يحتاج
والله اعلم **قوله** فعل اي صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم العدد المذكور
وقد فهم ان الصداق صلاته علي النبي صلي الله عليه وسلم وربما يوخذ
من حديث اخران الصداق غيرها فقد روي ان الله سبحانه خطب خطبة
قال فيها العظمة ازاري والكبريا ردائي والخلق كلهم عبيدي واملي اشهدوا
يا ملائكتي وحملة عرشي وسكان ارضي وسماي اني زوجت حواء امتي
لعبدي ادم بديع فطرتي وصنيع يدي علي صداق تحميدي وتهليلي
وتسبيحي يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الاية فلعل الصلاة
بعض المهر من حيث انه راجحها تحت عموم الذكر او وقع في الخطبة
اختصار من الرواة هذا والالتفات لكونه صداقا مشترطا
في صحة العقد من فضول الفقها غفلة عما نصوا عليه في حق
نبي الله عبده وسيد عبيده من ان له ان يزوج من شا ما
شا ولو بلا مهر وعللوه بقوله تعالى النبي اولي بالمومنين
من انفسهم فالحضرة الالهية اولي منه بهذا الحكم اذ هو المالك
علي الاطلاق يحكم لا معقب لحكمه واشتراط الصداق انما طرا

بعد

بعد البعثة والتشريع علي انه يمكن انه غير عام في جميع الشرائع والله
اعلم وابلح الله لهما نعيم الجنة بقوله سبحانه اسكن انت وزوجك
الجنة الاية قيل وفي التعبير بمادة السكنى الاشارة الي الخروج لان السكنى
لا تكون ملكا بل مدة ثم تنقطع فدخولهما فيها كان دخول سكنى لا تابيد
للثواب الا شجرة الحنطة في النهي عليهما دلالة ايضا علي عدم الدوام
اذ المخلد لا يحجر عليه ولا يومر ولا ينهى وتفسيرها بالحنطة قول بن عباس
والحسن وقتادة قيل ولذلك كانت رزقا لاولاده في الدنيا ويتعبون
في تحصيلها قيل وكانت كل حبة منها ككلي البقر احلي من العسل
والين من الزبد وقيل هي شجرة العنب ونقل عن بن مسعود ولذلك
حرمت الخمر علي بنيه بعد وقيل هي شجرة التين قاله بن جريج وقيل
شجرة الحنظل وقيل غير ذلك قال بن عطية وغيره الاولي ان لا نعين
انما يعتقد ان الله نهاهما في الجملة عن شجرة امتحانا وابتلا والعلم
بعينها لا ينفع والجهل بها لا يضر وما احسن مقاله لله دره
قوله فتحيل ابليس حتى دخل الجنة ذكر الامام الزرقاني انه
جلس بقرب باب الجنة في صورة شيخ يعبد الله ثلاثماية سنة
حتى مر به الطاووس فقال له من اين فقال من حديقة ادم فهو
فساله عنه وعن حاله فاخبره بانه في اهنى عيش واحسنه ثم
قال له هل لك ان تدخلني اليه فان عندي نصيحة له فقال له اذهب
الي رضوان يدخلك فقال له انها سرية فقال له ان المخلوق لا نصح فيه
فما زال يراوده حتى دله علي الحية وخرجت اليه فقالت له كيف ادخلك
ورضوان لا يمكنني فقال لها انا احول ريحا وادخل بين انيابك
فتدخلني ولا احد يشعر بي ففعلت وانطلقت به حتى اتت الي الشجرة
فنفخ بمزمار لم يسمع مثله ابدا وهو في فم الحية فجا ادم وحوا
يستمعان المزمار ظنا انه من الحية لا من ابليس فعند ذلك قال
لهما تعود ما لهذه الشجرة فقال نهينا عن قربانها فصاح وبكى وناح
الى ما ذكره المص ونكح فهو اول ناكح نعوذ بالله منه
وتفقد ان يكسر الفاق وردائهما فالاله وما الموت فقال لها يذهب

الروح والقوة وحركة الاعضا ويذهب البصر والسماع فضد ذلك تمكن منها
الغم ووجد اللعين فرصة وقال لها الا ادلكما الخ وقاسمهما الخ
اي اقسم لهما فالمفاعلة علي غير بابها وقيل انها اقسما عليه انه ناصح فحلف
لهما علي ذلك فالمفاعلة علي بابها فهو اول حالف بالله كاذبا واول غاش
فلما غرها بحلفه وبما اذهلهما عن النهي واكلا منها معطوف علي
محذوف المفرع عليه في قوله فلما ذاقا الامر الخ قال الله الخ جواب
لما اي عاتبهما علي المخالفة ولكن ظننت ان احدا لا يحلف بك كاذبا
وورد ان حواء هي التي رغبت ادم في اكلها بعد ان اكلت منها
فطاوعها بعد ان توقف زمنا طويلا ونا ولت التاويل فاكل منها
فعوتب وفي الحقيقة هو عليه الصلاة والسلام ماموريا لطنا بالاكل منها
ظاهراعنه فالعتاب لمخالفة الظاهر والاكرام الدائم المستمر اليوم الاخرة
لموافقة الباطن وان سمي الله ما صدر منه عصيانا لكنها لا كالمعا
وما احسن ترك التطويل في امثال هذا المقام فاهبطا الي الارض
فكان ادم بسرنديب جبل بالهند وكانت حواء بجدة واجتمعا بعرفة
وهب بن منبه بالتشديد بصيغة اسم الفاعل من تلامذة
ابن عباس مات سنة اربع عشرة ومائة لا يرقا بالقاف والهمز اي
لا يجف ولا يسكن ويسمع بلا همز ومعناه لا يرتفع له دمع قيل لو ان دموع
اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر منها واعطي اربعين ولدا
وقيل ازيد الي ان بلغت الف نسمة في عشرين بطنا والله اعلم بالواقع
وكل بطن فيها ذكر وانثي يزوج ذكر كل بانثي الاخر كما هو مقرر
شيثا بكسر المعجمة فياء تحتية ساكنة وقد تبدل الفا فثاء مثلثة
معناه هبة الله سرياني وانما سماه بذلك لانه ولد بعد قتل هابيل
بخمس سنين وقيل باربعين سنة علي شكله وصفته وقد كان
يحبه كثيرا فلما رزق بهذا تسلي به عنه وجده علي الاصح
وزوجه بزوجة اخيه المقتول ظلما وقيل باخري ولدت
بعده وحدها ايضا وقيل كان معه اخت تزوج بها غيره
اطالع الله بالنبوة سعده وهو المصطفي صلي الله
عليه

عليه وسلم توفي ادم وسنه الف سنة وقيل الاربعين وقيل الاستين
وقيل الا سبعين يوم الجمعة بمكة وصلي عليه جبريل اماما بالملائكة
وقيل ولده شيث بامر جبريل ودفن بغار في ابي قبيس وقيل بالمسجد
الاقصي راسه عند الصخرة ورجلاه بمسجد الخليل وقيل بسرنديب
موضع اهبط وكسفت الشمس والقمر عليه اسبوعا وعاشت
بعده حواء عاما واحدا وقيل ثلاثة ايام ودفنت بجانبه
كان شيث وصيه علي اولاده وورد انه لم يمت حتي راي من ولده
وولد ولده اربعين الفا فقام فيهم خطيبا وكان شيث اجملهم
واشبههم به وعمره تسعمائة عام واثنتا عشرة سنة وقيل وعشرون
ومات لمضي الف واثنين واربعين سنة من هبوط ادم ودفن في غار
ابي قبيس اوصي ولده هو انوش ويقال يانش ويقال انش
ومعناه الصادق عاش تسعمائة وخمسين سنة وقيل وعشرين
وقيل وخمس وستين سنة اذ لا يضيع الخ تفسير للوصية
هذا النور الذي كان يلمع في وجه ابيه وجده كالشمس من قرن الي
قرن اي من طائفة الي اخري وكان ينتقل من جبهة كل كبير الي جبهة
الي البر اولاده فيتوارثون الوصية المذكورة كما يتوارثون النور
من سفاح الجاهلية اي من زناها وقد كانت نسا الجاهلية تذهب
للرجل تمكنه من نفسها اذا اعجبها واعجبته فاذا احبلت منه تزوجها
وقيل كان الرجل اذا اعجبه رجل اعتزل امراته حتي تطهر ويقول لها
اذهبي اليه ومكنيه من نفسك ويستمر عليها حتي يظهر حملها فطهر
الله نسب النبي من هذا كله الا نكاح الاسلام اي الا صورة نكاح
الاسلام بولي وشهود ومهر وبقية اركانه المعتبرة شرعا الطيبين
الطاهرين وبهم فسر قوله تعالي وتقلبك في الساجدين في بعض الاثار
من نبي الي نبي اي من صديق الي صديق حتي اخرجتك مصفي مهذبا
الكرام الموحدين لانه لم يكن في ابائه ولا اجداده ولا امهاته
ولا جداته مشرك قط وما روي من قوله ابي وابوك في النار فتكلم
فيه او مؤول بانه اراد به عمه والعرب تطلق علي العم ابا وعليه

قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة فان الصحيح انه كان عمه ولم
يكن اباه   النبي هو بالهمز وعدمه وما ورد من انكاره على من همزه فذلك
لا تعظيم منه انما لله معنى غير لائق لانه يقال النابي من ارضه نبأ بالهمز اي خارج
العربي نسبة الى العرب خلاف العجم وهم عاربة وهم الخلص و متعربة وهم بنو
قحطان ومستعربة وهم بنوا اسماعيل الذين هو صلى الله عليه وسلم منهم افاده
الزرقاني   الهاشمي القرشي لا نسب تقديم الثاني على الاول ليكون تخصيصا بعد
تعميم لان قريشا اعم من بني هاشم كما سيتضح في النسب الشريف   المنتخب
اي المختار المصطفى   بطون العرب اراد بها ما يشمل القبيلة   واعرقها القاف
اي اثبتها واقواها   محمد بصيغة اسم مفعول الفعل المضعف العين تفاولا بانه
يكثر حمده او لتكامل الخصال المحمودة فيه   بن عبد الله اعلم ان لحوقه صلى الله
عليه وسلم بابائه الكرام واصوله الفخام المذكورين في هذا الحديث قطعي لا شك فيه
لوروده عنه وصحة حديثه وكذلك لحوقه باسماعيل و بالخليل وغيرهما من الانبيا
المشهورة ابوتهم كنوح وشيث قطعي يكفر منكره ويعلم الجاهل وما بين عدنان
الى اسماعيل ظني لا يكفر منكره ولا يجب علمه بقي ان من لم يشترك في معرفته الخاص
والعام منه اسما ابائه الكرام فلا يكفر منكره الا بانكاره بعد التعليم بانه ورد وكنية
عبد الله هذا ابو محمد وابو احمد ولو قلنا انه مات والنبي حمل يا الهام من الله
سبحانه على ان الكنية لا تستدعي وجود من يكنى به وانظر حديث يا ابا عمير
فقد كناه وهو طفل ويكنى ايضا بابي قثم وهو من اسمائه صلى الله عليه
وسلم من القثم بمعنى الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقيل القثم
هو الاعطا ويلقب بالذبيح وقصته مشهورة فلا حاجة للاطالة بشرحها
بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ويكنى بابي الحارث باسم اكبر اولاده
وقيل ان اسمه عامر وانما سمي بشيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة وانما
قيل له عبد المطلب لان عمه المطلب اردفه خلفه وهو داخل مكة وكانت
ثيابه غير حسنة فقيل له من هذا فقال عبدي وقيل لان اباه قال لاخيه حين
حضرته الوفاة ادرك عبدك بيثرب يريد ولده فغلبت عليه هذه التسمية
وهو شيخ البطحا وكان مجاب الدعوة حرم الخمر على نفسه وهو اول من
تعبد بحرا كان اذا دخل رمضان صعد اليه يطعم المساكين ويرفع من ما يديه

للطير

للطير والوحوش في روس الجبال ويقال له الفياض لكثرة جوده ومطعم طير السماوات
بغزة وكان خرج اليها تاجرا وقيل مات بمكة عن مائة واربعين سنة وحكايته
مع ابرهة صاحب الفيل شهيرة   بن هاشم واسمه عمرو وانما سمي هاشما
لانه كان يهشم الثريد للناس في زمن المجاعة والجدب وغيره وكانت مائدته
منصوبة لا ترفع في السرا ولا في الضرا لفقر قومه واعلاهم يحمل ابن السبيل ويودي الحقوق
ويضرب به بكرمه المثل كاتبه هرقل ملك الروم يخطبه لابنته وكانت من اجمل
النسا يريد التوصل الى هذا النسب الشريف لما يجده في الانجيل وقد بلغه ان
نوره يلمع في وجهه فابى ومات صغير السن قيل عن عشرين سنة وقيل
عن خمسة وعشرين سنة   بن عبد مناف واسمه المغيرة كان يامر بتقوى الله
وصلة الرحم ومناف من الانافة بمعنى الارتفاع والعلو لعلو مكانه في بيته
وقيل ان اصله عبد مناة مضاف لاسم صنم كانوا يعظمونه فلما راه
ابوه ينفر من الاصنام سماه عبد مناف مات بغزة   بن قصي بصيغة
التصغير لقصي بمعنى بعيد اسمه زيد وقيل يزيد وانما سمي قصيا لتباعده
امه به فقد اخذته وسارت الى قومها وكان يدعى مجمعا بصيغة اسم الفاعل
مشدد الا ان الله جمع به القبائل من بني فهر في مكة بعد ان تفرقوا
في البلاد وقيل لانه كان يجمع قومه يوم العروبة اي يوم الجمعة فيذكرهم
ويامرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي اول من اصاب
ملكا اطاع له به قومه حاز شرف مكة جميعه فكانت له الحجابة والسقاية
رجلا جميلا عالما من قريش واقومها بالحق   بن كلاب واسمه حكيم وقيل
عروة وانما لقب بكلاب لكثرة صيده بها وجمعه لذلك حتى انه مر عليه
بجملة منها فقيل هذه كلاب بن مرة فغلبت عليه وسئل اعرابي
لم تختارون لعبيدكم الاسما الحسنة دون ابنائكم فقال ان ابنائنا
لاعدائنا وعبيدنا لنا يريد الولد شانه ان يقاتل عن ابيه والعبد يتولى
خدمته ولا يقاتل فيقال اخذ العدو كلاب مثلا وجاني سرور بكذا
خلافا لهم   بن مرة بضم الميم مشدد الراء فرع ثانا نبت او انما
سمي بذلك تفاولا لكونه ذا مرارة على الاعدا   بن كعب منقول من
الكعب المرتفع في القدم او من كعب القناة اي الرمح لارتفاعه في قومه

لعله

وكان يذكر لقومه بعثته صلى الله عليه وسلم و تمنيًا انه يدركه ويامرهم
بالايمان به واتباعه ان ادركوه وكان قبله بخمسماية سنة وستين سنة
بن لؤي بصيغة التصغير بعد اللام همزة وقد تبدل واوا مكبره لاي
ثور الوحشي او بقرة وقيل تصغير لواء اي الجيش بن غالب بصيغة
اسم الفاعل تفاولا بانه يغلب اعداه بن فهر واسمه قريش كما
ذكره الاستاذ وقيل ان الاول اسمه والثاني لقبه وقيل ان امه سمته
فهرا بكسر الفا وسكون الها فراسمها اخره وهو الحجر الاملس الطويل
وسماه ابوه قريشا تفاولا بانه يفترش الاعدا اي ياكلهم كما تاكل الدابة
البحرية غيرها بن مالك بصيغة اسم الفاعل سمي به لانه كان
ملك جميع العرب ويكنى ابا الحارث بن النضر بفتح النون واسكان
الضاد المعجمة واسمه قيس وانما لقب بالنضر لنضارته وحسن وجهه
ابن كنانة بكاف مكسورة فنونين مفتوحتين بينهما الف اخره تاء تانيث
منقول من كنانة السهام اي الجعبة التي تسترها لانه كان في ستر من قومه
او هو ساترهم كان شيخا عظيما مسنا تقصده جميع العرب لعلمه
وفضله بينهم ابن خزيمة تصغير خزمة بفتحات من الخزم بمعنى
الشد وكانه لانه مشدد فيه نور ابائه بمعنى جمع فيه قال ابن عباس مات
خزيمة على ملة ابراهيم ابن مدركة واسمه عمرو وقيل عامر لقب
بمدركة لادراكه ما كان لابائه من العز والفخر وكان نور المصطفى فيه
ظاهرا بينا بن الياس بكسر الهمزة همزة قطع تثبت في الابتدا
والدرج وقيل همزة وصل وهو مشتق من الياس سمي به لانه ولد
لابيه بعد ان يئس من الاولاد لكبره وقيل هو لقب له واسمه حبيب
وكنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى الى البيت الحرام وكان يسمع
من ظهره تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بن مضر فقيل
سمي به لانه يمضر القلوب لحسنه وجماله قيل هو لقب له واسمه عمرو
وكنيته ابو الياس و نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبه وقال انه
مات مسلما بن نزار من النزر بمعنى القليل قيل اسمه وقيل
لقبه لنحافته وقيل ان اباه لما راى ما في جبهته من النور قال

ان

ان هذا اي ما انفقته على ولادته نزر اي قليل بالنظر لاكرام هذا المولود
واسمه خلدان كذا في الزرقاني على المواهب بن معد بفتح الميم والعين
وتشديد الدال المهملة بوزن مفعل من العد او من معد في الارض
اذا افسد فيها سمي بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على بني
اسرائيل فيفسد ارضهم ويرجع منصورا مؤيدا بن عدنان من
عدن اذا اقام سمي به لان الله اقام عليه من يحفظه من الانس والجن
وقد ارادوا قتله لما نظروا فيه من انوار النبوة فقالوا لئن تركنا هذا الغلام
ليخرجن من ظهره من يسود الناس ويغلب ملوكهم فوكل الله به
من يحفظه اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا هو النسب
المتفق عليه لوروده في الحديث فينبغي للشخص معرفته فانهم
اباء سيده واجداده وقد حرما في انكار نسبته لواحد منهم او منع
مفصلا وقد استفدته من استاذنا مراجعة ولله الحمد لا يعول
عليه لعدم صحة حديث به وقد ورد في حديث بعد ذكره عدنان انه
امسك وقال كذب النسابون مرتين او ثلاثا يعني ان زادوا
بعد عدنان وقيل ان هذه الجملة ليست من المرفوع بل من قول ابن
مسعود رضي الله عنه وان عمر بن الخطاب كان يقول لا ندري ما فوق
ذلك فلا ينبغي ذلك ان يتجاسر على القول في حق هذا النسب الشريف
باحد من غير دليل ثابت صونا له والله اعلم ابراز هذا السر
المصون لابراز الاظهار ومصدوق السر المصون النور المحمدي
ومراده لما تعلقت ارادة الحق تعلقا تنجيزيا بايجاد خلقته وحقيقة
بشريته الساري في الظهور والبطون اي المنتقل في ظهور
الابا وبطون الامهات وتحتمل الحقيقة وجوده في عالم الملك والملكوت
المهد لها فيكون المراد بالسريان الظهور بمعنى التحقق لا التنقل
من عالم الخفا اي عالم الملكوت فان الحقيقة المحمدية وان اتصفت
بالوجود لكنها عن بعض العالم خفية وان ظهر بعض اثارها وانوارها
الى عالم الظهور اي عالم الملك بان يظهر هيكله وبشريته
فيظهر جسما وروحا ليتم بذلك كمال الصفا اي لجميع الاكوان

فانه ارسل رحمة للعالمين والاضافة من اضافة الصفة للموصوف في المجلس
الهم الخ جواب لما وهو في قوة قوله جعل له اسبابا منها انه الهم الخ
الي وهب بن عبد مناف عبد في مناف هذا ليس هو السابق في النسب
الشريف بل هو ابن عمه لان والد هذا زهرة كما قال الاستاذ وهو ابن
كلاب بن مرة ووالد ذاك قصي بن كلاب فيجتمعان في كلاب وزهرة هذا اسم
والد عبد مناف وقيل لقبه واسمه المغيرة وقيل انه اسم امه لكنه مردود كما
للزرقاني على المواهب وفيه ايضا انه قيل ان المذهوب اليه المزوج
وهيب اخو وهب عمها لموت وهب والدها قبل التزويج   سيد بني
زهرة بوزن غرفة والنسبة اليه على لفظه واليه ينسب الامام الزهري
المحدث بن شهاب وسميت القبيلة باسمه وهو والد عبد مناف
وجد وهب ووهيب   نسبا اي قرابة وعصوبة من قبل ابيها
وموضعه لعله اراد به القرابة من جهة الام والرحم فان امها
بنت عبد العزى بن قصي وام ام امها بنت عوف بن عبيد بن
عويج بن كعب بن لؤي فليس كرره وموضعا تفسير لما قبل   وبني
بها في شعب ابي طالب اي حين تزوجها جامعها يوم الاثنين وقيل
يوم الجمعة في رجب قيل في اول يوم منه وقيل في ايام منى والصحيح
انه يوم الاثنين لان احواله الشريفة كلها كانت فيه تشريفا لذلك
اليوم ولم تكن يوم الجمعة خشية اعتقاد تكميل بشرف الزمن
والقول بانه في ايام منى لا يوافق المشهور من ان المولد في ربيع
وان وافق القول بانه في رمضان والصحيح الاول وبني بها
وسنه ثمانية عشر عاما وقيل كان سنه ثلاثين سنة والصحيح
الاول والشعب بكسر الشين الطريق بين الجبلين   فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم من اول اصابته لها   ظهر
لحمله اللام للتوقيت بمعنى عند والظرفية متسعة والمراد في
مدة حمله كلها لا في المبدا فقط وكذا قوله ولو ضعه غرائب
وقد فصل بعضه فيما رواه عن كعب بعد بالصفة   ومنها
كعب الاحبار قصد تنكير العلم فاضيف والا فالعلم لا يضاف

مادام

مادام باقيا على دينه وهو من علماء اليهود ادرك النبي صلى الله عليه
~~مادام باقيا~~ وسلم ولم يسلم على يديه انما اسلم على يد عمر وقيل على يد
الصديق وقيل على يد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح لانه لم
يره وان كان موجودا في زمنه وكان من الوعاظ توفي في خلافة عثمان
والمجاورة الماء وكانت مسكنه بالشام رضي الله عنه   ومنها
جمع صحيفة وهي الشيء المتسع المبسوط وكانت القصد به ان
النداء لم يختص بمكان معين بل عم الحرم بتمامه وتعدد بتعدد
البقاع   انا النور المكنون بيان للمنادى به الذي منه اي ليست
من المتنبئين حتى تتوهم منه انها تتنبأ بعد تخلقه بل هي للاسنا
المعنوي او تعني بالتصوير وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض
عند كثير من النحويين   في بطن امنة اي في جوفها والبطن خلاف
الظهر وهو مذكر قاله الزرقاني   فيا طوبى لها ثم يا طوبى كلمة
يقال تهنئة لمن اريد تهنئته ويحتمل ان المراد بها الجنة والشجرة
التي فيها بشارة لها بان مالها الجنة الواما لهذا العمل ولانها
من اهل الفترة والحق انهم ناجون الا ما ورد فيه نص بخصوصه
وعلم ذلك كعب اما باخبار وجد في بعض الكتب الالهية وانه
تلقاه عن احبار يعلمون ذلك   واصبحت اصنام الدنيا
منكوسة اي مقلوبة الافابها متصوبة والمراد الجميع لا بعض الا
الاصنام وهذه الجملة يحتمل ان تكون مروية عن كعب ويحتمل
استئنافها كالتي بعدها   في جدب بفتح الجيم واسكان
الدال ضد الخصب مكسور الخاء ساكن الصاد الاول قلة
المعاش بسبب قلة النبات والغلا والثاني كثرة المعاش والنبات
والرخا   وضيق عظيم عطف مسبب على سبب اذ الجدب
سبب لضيق الحال وغلبة الاهوال نسال الله السلامة
فاخضرت الارض اي ارض قريش بعدما كانت مجدبة
ويحتمل جميع الارض والاول انسب لسباقه وان كان الثاني
ابلغ في المدح   الرغد بكسر الراء الخير الكثير   من كل جانب
اي من كل جهة وناحية وفي كل شي ظهرت البركة

النبع اي فتح للخير وابتدايه   والابتهاج اي الفرح والسرور لما شاهدوا
من اثار موجباته وحصول المسرة لهم   فانا آت مقتصر بهمزة
الفعل من الاتيان بمعنى المجي ومدها في فاعله اسم الفاعل وهذا
المجي في المنام لقول التتاي في سيرته ان القايل لها انك حملت
ملك اتاها وهي نايمة بشارة لها ولم يا تها جهارا لئلا تفزع
فلما ناسب ما رات جاها بعد عيانا فلم تفزع مما ظهر لها اوان
الوضع اشار له الزرقاني   حين حملت به اي ليلة حملها به
صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا من الامور العجيبة الغريبة وراج
سيد هذه الامة انما قصر سيادته عليها لانه امره ونهيه
فيها اما بشره والا فهو سيد كل موجود وكل من الله عليه بسيادته
قالت امنة كلام مستانف مستقل لا من تتمة ما قبله وربما
ينافي ما قبله بحسب ظاهره الا ان يكون المعنى لم يوجد لها ما يحكى
به سبب لظاهره بعلمه كل احد واما رؤيا النوم فلا يظهر لكل
احد ولا احتمال خطا فيها لم تلتق بها   شعرت بفتح للعجمة
والعين المهملة كذلك بمعنى علمت   ثقلا بوزن عنب وقد
تسكن قافه تخفيفا وفي الزرقاني انه بفتح المثلثة اوله
والقاف نقله عن الكساي وفسره بالفتور   ولا وحما
اي تغيرا واختلاف شهوة في المطعوم والمشروب كما يقع للنسا
الحوامل وفعله وحم بكسر الحا المهملة   الكرت حيضتي
بكسر الحا المهملة الاسم من الحيض والحالة التي تعتري المراة عند
نزول الدم من الضعف المقارن لنزوله السابق عليه الدال
على حصوله اما بفتحها فالمرة الواحدة منه في الحيض ونوبه
افاده الزرقاني والظا ارادة الاول وان صح ارادة الثاني لكن
يكون المراد مطلق دم الحيض لا اول مرة منه والمنكر عدم
حصوله لرفعه عنها وورد انه لم يرتفع اول الامر
بالمرة بل انما تاخر عن وقته المعتاد وعاودها بعد علمت
به في بطنه فلذلك لم تكتف به علامة على الحمل فلما ارتفع
ولم يعاودها بعد علمت به وتحققت الحمل   واتاني

النوم

النوم واليقظة كناية عن كونها غير مستغرقة في النوم بل في مباديه متناعسة
ضابطة لما ترى ما امده به وهذه غير الرؤيا الاولى لان تلك وهي مستغرقة
في النوم وتكرر الرؤيا الاولى لزيادة التبشير والمسرة والترقي في الاستيناس
فكانت هذه الثانية اقرب الى التيقظ ومارات اخر الحمل يقظة عيانا وهكذا
عادة الله مع نبيه ذا ابها حالاته في الترقي   سيد الانام اي الخلق
وفي هذه الرؤيا لم يختص بالامة ترقيا في الاخبار عن مقامه
الشريف   ثم امهلني اي تاخرا نيا مدلي   دنت اي قربت من
الدنو بمعنى القرب   ولادتي اي زمنها   اتاني اي عيانا لا اهناما
ولم تتعرضه لا منيا سبها بتقدم الروبتين   أعيذه اي احصنه
واطلب عصمته وحفظه   بالواحد اي في ذاته واسمايه وصفاته
من شر كل حاسد اي ممن يتمنى حسد كل حاسد والحسد
استعظام نعمة المحسود فيتمنى زوالها ويعزم ذلك اجماعا ثم في المواهب
زيادة في الابيات نصها   وكل خلق زايد من قايم وقاعد عن
السبيل عاند على الفساد جاهد   من نافث وعاقد من كل
خلق مارد   ياخذ بالمراصد في طرق الموارد   زاد شفا رجها عن
ابي نعيم عقب الابيات ما نصه انهاهم عنه بالله الاعلى واحوطه
منهم باليد العليا والكنف الذي لا يرى   يد الله فوق ايديهم وحجاب
الله دون اعاديهم لا يطردونه ولا يضرونه لا في مقعد ولا في منام
ولا مسير ولا مقام اول الليل واخر الايام وانه دلي لها فيه فيه
فيها دكة قال وسنده واه جدا   ثم سميته محمدا اي امرها بذلك
ان يكون لها حق في التسمية فانها حق جده وقد راى ما يقتضي ذلك
ايضا انما القصد اظهار ذلك وتقوية ما راه جده باخبارها
له بذلك   دانة لقريش الخ تخصيص ذوابهم بالنطق لا علامهم
فضله من اول الامر فلا يكون لهم شبهة ولا عذر وقت دعوته لكن
هذا يتوقف على سماعهم ذلك ولا مانع من حصوله ولو للبعض
وهو امام الدنيا وسراجها من جملة مقول القول والسر ح
ما يسمعه به وارادة النور المعنوي الموصل لرضى الرحمن باتباع

مابعث به من خير الاديان   ملك بكسر اللام كل من له سلطنة اما بغيرها
فساكن السما علي القاعدة الاعلي للاعلي والاسفل للاسفل والسلطنة
الملوك فمادته من الملك بمعني الاستيلا اما الملك ساكن السما فمن
الالوكة بمعني الرسالة لانهم رسل الله الي انبيايه وقد تعرض استاذنا
لتصريفه في تفسير سورة القدر   منكوسا اي متلو با اعلاه
اسفله   وفرت اي ذهبت فارة بقوة وسرعة حقيقة ولامانع
منه   وحوش جمع وحش حيوان البر المتوحش كالضبع ونحوه
المفترق لقربها من موضع الحمل   بالبشارات لما سمعت من ا
الملايكة او نطق دواب قريش وانما بشرت به لانه بعث رحمة
للعالمين حتي الحيوانات فقد اوصي بالشفقة عليها وملاحظتها
في الحمل وغيره وحرم صيد المصيد لغير منفعة شرعية وامر
باحسان القتلة   مدا في الارض من قطب وغيرها كالملايكة
في السما من الملايكة   ان ابشروا ببيان المنادي به   مباركا
عطف تفسير علي ما قبله   ولما تم لها من حملها شهران وقيل
انه توفي قبل ولادته بشهرين وقيل توفي والنبي صلي الله عليه وسلم
في المهد ابن شهرين وقيل بسبعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا
والاصح الاول   توفي عبد الله اي توفاه مولاه سبحانه وتعالي فالفعل
مبني للمفعول علي الاحسن الله يتوفي الانفس حين موتها وحين
توفي كان عمره ثمانية عشر عاما وقيل عشرين وقيل خمسا وعشرين
وقيل ثمانية وعشرين وقيل ثلاثين وكانت وفاته بالمدينة ودفن
بها في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار وقيل بالابوا قريبة من
على الفرع من المدينة وكان خرج من مكة لغزة في تجارة مع قريش فتمرض
عندهم شهرا ولما قدم اصحابه مكة سالهم عنه ابوه عبد المطلب
فقالوا تركناه مريضا عند اخواله فارسل اليه من يجيبه قد توفي ويذكر
عن ابن عباس ان الملايكة قالت حين توفي عبد الله الهنا وسيدنا فمن
بقي نبيك يتيما فقال الله سبحانه انا له حافظ ونصير والحكمة في يتم
النبي صلي الله عليه وسلم ليعلم ان العزيز من اعزه الله وليظهر

معجزاته

[illegible]

معجزاته في كونه علي احسن حال وتاديب ولئلا يكون لمخلوق
عليه حق   افتتحوا ابواب السما ظاهر في انها مغلقة ولا تفتح
الا لحاجة وسبب كاظهار الفرح لمولده صلي الله عليه وسلم
هنا وبه تشهد الاخبار والنصوص   ابواب الجنان السبع
علي راي ابن عباس جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم
ودار الخلد وجنة الماوي ودار السلام وعليين وهي دار
الجلال وقيل اربع بعد ليل ابة الرحمن وقيل واحدة مسماة باسما
متعددة وقوله في الحديث انها جنان كثيرة والايات يبارك
هذا القول وان امكن ان يقال انه نظر لافراد انواعها لكن مع
التعدد هو الاقوى   والبست الشمس يوميذ نورا عظيما
اي زيد في نورها اكثرها وفرحا بهذا النور وربما جعل هذا مستندا لما
يحصل ايام المولد من اظهار الزينة واتخاذه من جملة الاعياد حيث
خلع الحجر عن محمد والله اعلم بالنيات   اذن سبحانه اي اراد
وقضي وقدر   لنسا الدنيا اي للحوامل منهن اذ منهن من
زوجها غايب والعزلي والصغيرة والكبيرة   كرامة لسيدنا محمد
راجع لجميع ما قبله   الطلق وجعا يوخذ النسا من المخاض عند
الولادة   لا ذكرا ولا انثي زيادة للتعميم ودفعا لتوهم ارادة الرجال
اخذا من بركاتها ان عبد المطلب بعد   وحيدا اي منفردا
في المنزل اي منزل جده عبد المطلب   في طوافه اي
بالبيت الحرام   وجبة بسكون الجيم والموحدة بعدها مفتوحة
اي حركة لخرجة شي سقط   وامرا عظيما هالني اي افزعني
وهو عطف تفسير لما قبله ولعل ذلك حركة الملايكة واصواتها
بالتسبيح والتمجيد   ثم رايت راية عين بصرية
كان جناح طير علق تمثل لها في صورة طاير   علي فوادها اي
علي جهته حين مسح علي صدرها مايلا لجنبها الايسر   فذهب
عني الروع اي الخوف الحاصل من تلك الوجبة   وكل وجع
اجده اي من اثار الطلق والمخاض   بشربة بيضا اي

شربة

باناء فيه لبنا والطلقت الشربة على محلها من تسمية المحل باسم الحال فيه اذ الشربة
المرة من الشرب وفي رواية فطلبتها لبنا فاذا هي احلى من العسل
تناولتها اي لاشربها وشربتها   فاصابني نوع اي عظيم من الدار ونوا   حبها
طوال بكسر الطا جمع طويلة بضمها واما الطوال بالضم كالرجل الطويل
والطوال بالفتح المدة والزمن افاده العلامة العدوي   من بنات عبد
قوله صح   مناف اي اشبهتهن بهن لاشتهارهن في الطول والجمال تحدقن بي بضم اليا
وكسر الدال مخففة فقاف ساكنة ويصح فتح اوله مع كسر الدال ومعناه يحطن
بها ويجتمعن حولها   فبينما انا اتعجب من شدة طولهن وحضورهن
عندها مع عدم علم احدهما بقدومه   من ابن علي بي بيان لبعض وجوه
تعجبها   فقلن لي الخ اسندت القول اليهن مع ان القائل واحدة او اثنتان
لانهن لما سكت بقيتهن عن الجواب اكتفا بجواب من اجاب كن كلهن مجيبات
نحن اسية استعمال نحن فيها حقيقي لانها للمتكلم ومعه غيره ولحدا   مابلغ
كان ذلك الغير او متعددا   واسية بنت مزاحم بمد الهمزة وكسر السين المهملة
قيل انها اسرائيلية وانها عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها من
العمالقة تزوج بها فرعون عن كره منها ومن ابيها وكانت بارعة في الجمال فاخذها
كرها بذل لهما مالا عظيما فلما زفت اليه وهم بها للتمتع صرفه الله عنها وكلما
اراد ذلك اخذه الله فقنع منها بالتمتع بالنظر ولم يتمكن منها قط وادخرها
الله لنبيه وجعلها من نسائه في الجنة وكانت ذات فراسة صادقة فقد
تفرست في موسى وقالت قرة عين لي ومن فضايلها انها اختارت القتل على
الملك والعذاب على النعيم الذي كانت فيه وقد قيل بنبوتها والاصح خلافه
ومريم ابنة عمران ام عيسى عليه السلام ومعنى مريم الخادم باللغة
العبرانية وهي من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام بينها وبينه
اربع وعشرون ابا قيل بنبوتها ايضا والاصح لا وهي من نسائه في الجنة
قيل ونزوج بها فمنعها يوسف النجار لما اراد الذهاب بولدها عيسى الى
مصر فخدمها واقام معها اثني عشر عاما ثم رجعوا الى الشام ولم يقربها
اصلا   من الحور العين الحور جمع حوراء وهي المتصفة بالحور وهو
في العين لا بوصف وقيل شدة بياضها وسوادها والعين جمع عينا

بمعنى

17

بمعنى متسعة العين واصل عينه مضمومة لكنها كسرت لمناسبة اليا والحكمة
في حضورهن مذكرات لها ما بين تزوج وخدمة فاقرت اعينهن برؤيته قبل كل
احد   بديباج بكسر الدال ويجوز فتحها نوع من الحرير   حدكا البشارة
نفعلها الولادته عليه الصلاة والسلام   خذوه اي اولاده فالقول قبل
الولادة فعليه بشارة بان المولود ذكر   عن اعين الناس اي غيبوه عنهم
حتى يتبرك به من اراد الله له ذلك وسياتي تفصيل بعضه   رجالا اي
ملايكة تشكلوا بصور الرجال   في الهوا بالمد الريح المستقر بين السما
والارض واما بالقصر فميل النفس الى شي تستحسنه   بقطعة بكسر
القاف اي جماعة وجملة كبيرة   من الطير هم ملايكة او ارواح انبيا تصوروا
بصور الطير   حتى غطت حجري اي بطنها ويحتمل سترتها حقيقة ثم ان
هذه الكناية عن كثرة ما ذكر   مناقيرها الزمرد مبتدا وخبر بزاي فميم فرا
مشددة مضموم الثلاثة اخره دال مهملة او معجمة المعدن المعلوم
وهو الزبرجد فارسي معرب ثم يحتمل ان القصد التشبيه للتقريب بحسب
ما رات ويصح ابقاوه على حقيقته فيهما والقدرة صالحة   فكشف
الله عن بصري هذا ايضا من الامور الخارقة للعادة اذ جرت عادة
الله ان المراة اذا اشتد بها المخاض لا تبصر بل تظلم الدنيا في وجهها
فرايت مشارق الارض ومغاربها قيل اشارة الى ان نوره شريعته يعم
جميع ذلك ولذلك رات الاعلام وخصت مكة بعلم لانه مبتدا ظهوره منها
وقوله مضروبات اي منصوبة منشورة والاعلام جمع علم بمعنى الراية
واللوا   فاخذني المخاض بفتح الميم وكسرها مصدر مخضت المراة اذا تحرك
جنينها للخروج وقيل المخاض وجع الولادة والمراد ما تجده من ذلك والاشد
احضرت مباديه ولا يقوله اخذني الطلق ثم هذا لا يعارض ما سبق من
انها لم تجد لحمله ثقلا لان المنفي ما يحصل في اول الحمل كالدوخة التي تعتري
الحوامل الوحم فلا ينافي حصول الم حالة الوضع وقد نصت على ذهابه
اولا لما مسح صدرها الملك المتمثل بطاير كما تقدم ولعل الذاهب قوته
فلا ينافي بقا بعضه   فوضعت محمدا الخ ليلة الاثنين قبل الفجر بيسير
او بعده بيسير والنجوم بادية مشتبكة فمن قال ليلا اما من باب ما قارب

الشي بعطي حكما او اراد قبل الميقات ولا يقبضها الا بطلوع الشمس فاذا هو
ساجدا جاثيا على ركبتيه وكفيه فاي ضاغل شي من التراب كما سياتي مادا
سبابتيه كما ذكروا وقد رفع اصبعه مفرد مضاف والمراد السبابتين كما
في رواية الطبري كالمتضرع المبتهل اي مشيرا الي وحدة الباري جل
وعلا بلسان الحال الابلغ من لسان المقال فالصادر منه ابلغ من الصادر
من روح الله عيسى عليه السلام لان ذلك بالقول اعترف بالعبودية
وهذا بالفعل سجد واقر بالوحدانية والابتهال التضرع والتذلل وفسر
بالدعا بذلة ووجه سحابة المستحاب بوزن شراب الغيم المعروف
مفرده سحابة وتجمع على سحب بوزن كتب سمي بذلك لانسحابه في الهوا
واغفار هوو وصفها بالبياض للتخصيص لان فيه الابيض وغيره وفي بياضها
اشارة الي ظهور نوره الشريف بلا بيض شقاق لا يحجب وفي روايته سرور
قد اقبلت من السما اي اتت من جهتها ومعلوم انه بين السما والارض
وفي حقيقته خلاف كثير مذكور في كتب التفسير غشيتها اي سترته والحاطة
به وكانها كالستارة واللفافة التي يلف فيها الجنين او تنصب عليه تمنع
النظر اليه اذ كان في مهده وفراشه منادا اي ملكا وهو القابل او يخذوه
عن اعين الناس وتحتمل غيره مشارق الارض ومغاربها المشارق والمغارب
جمع مشرق ومغرب مطلع الشمس ومغربها بكسر الرا فيهما على الاكثر ومع
فتحها على قلة وهو القياس وليس في الواقع الا مشرق واحد ومغرب واحد
وقد جا في القران المجيد افرادهما وجمعهما وتثنيتهما فالافراد باعتبار الجهة
والتثنية باعتبار مشرق الصيف ومغربه ومشرق الشتا ومغربه والجمع
باعتبار تعدد المطالع ويلزمه تعدد المغارب او باعتبار البلاد التي في الجهتين
ولا شك انها كثيرة متعددة وخصت الارض بذلك دون السما لانها محل بعثته
اولا وظهور شريعته روي عن ابن عباس انه قال بلغني ان مسيرة الارض خمسماية
عام العامر منها ماية سنة والخراب ماية سنة والثلاثماية سنة
الباقية يجري بحورها وادخلوه البحار اي جميعها وهي سبعة سيحان
وجيحان والنيل والفرات وسيحون وجيحون والملح وقيل بحر الهند
وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب

وانما

18

وانما سمي البحر بحرا لتبحره واتساعه وما عدا هولا فانهر ولعل المراد الجميع
ليعرفوه اي من في البحار بل والبحار نفسها باسمه المستعمل فيها كثيرا
المشهور به فيما بينهم اعني الماحي ونعته اي وصفه وما اشتمل عليه من
الجمال وحسن الحال وصورته اي شكله وخلقته فيكون معروفا للاعين
وانظلها من جهات ثلاثة ويعلمون انه يسمى فيها الماحي وجه تسميته فيها
بهذا الاسم لما كانت ماحية للاقذار الحسية والادران والنبي صلى الله
عليه وسلم ماح للاقذار المعنوية كان في التسمية بها فيها مناسبة لا تخفى
لا يبقى اي في جزيرة العرب ان اريد بزمنه مدة عمره وفيه ما فيه والاحسن
ان المراد لا يبقى في الارض عموما ويراد بزمنه زمن بقا شريعته ولو بعد
وفاته فان ذلك حاصل ولو في زمن عيسى عليه السلام ثم انجلت
عنه اي انكشفت تلك السحابة وفي رواية الخ رواها ابن حبان والحاكم فلما
فصل مني اي خرج وظهر خرج معه نور اي مصاحب له في الحقيقة
هو نوره الذاتي وفي بعض الروايات عبر بشهاب اي قطعة من نور
اضا لها اي انارته وانكشف واتضح ما بين المشرق والمغرب تقدم انه
اشارة الي ظهور شريعته وانتشارها معتمدا على يديه حال
من فاعل وقع واعتماده على يديه لا ينافي جثيه على ركبتيه لهيئة الساجد
كما مر ولا في انه ضم سبابتيه كما مر وقد [illegible] انه
هذا ابلغ من الصادر من روح القدس عيسى عليه السلام
ثم اخذ قبضة الخ هذه زيادة ايضا عما صدر من عيسى ونكتة اخذه
التراب وقبضه عليه ورفع راسه الى السما الاشارة الي ان الله سبحانه
ملكه من جميع الارض وملكها له فهي بعثته جميعها وجميع اجزاها الي
اتباعه وبيت ملكه وانه ينشره في وجوه اعدايه فيهزمهم به وانما رفع
راسه الي السما اشارة الي ان هذا من فضل ربه عليه لا بحول منه ولا قوة
وان امره يرتفع ويعلوا وقد سمع قايل يقول تقول قبض محمد على
جميع الدنيا لم يبق احد من خلق الله الا دخل في قبضته ولا حول ولا
قوة الا بالله عن ام سلمة احدى امهات المومنين رضي الله
عنها وعن الجميع امنة والدته الشريفة رايت الخ رويه

عن تعريفه الشآم بالهمز وقد تبدل الفا تسهيلا ونكتة تعقيبها بزيادة البيان
والايضاح الاشارة الى انه يصل اليها بنفسه الشريفة وقد كان ذلك ليلة الاسرا
ووضح لها قبل ذلك ثلاث مرات بنية التجارة والاشارة الى انها دار ولسلوكه
امته عند امه الشفا بعد كسر الشين وتخفيف الفا مقصورا كما ذكره الزرقاني
ونقل عن ابن الاثير المد مع الكسر والتخفيف وقال الدلجي انه بفتح الشين المعجمة
وتشديد الفا ممدودا وهي بنت عوف ابن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب
ابن مرة وزوجها عوف بن عبد مناف بن عبد الحارث المتقدم فهي بنت عم زوجها
اسلمت رضي الله تعالى عنها وهاجرت وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولما توفيت
قال ولدها يارسول الله اعتق عنها قال نعم فاعتق عنها وقع على يديها فهي
قابلته المعروفة بالداية واستعمالها فيها مولد ليس من اصل اللغة ولا يعارض
وقوعه على يديها ما تقدم من وقوعه على الارض لجواز ان ذلك بعد هذا كما
هو الشان فاستهل اي عطس كذا قال الدلجي ونحوه للجوهري على
الهمزية اخذا من ذكر التشميت بعد المقتضي تقدم عطاس ورده السيوطي
بانه لم يقف في شي من كتب الاحاديث على انه صلى الله عليه وسلم عطس عند ولادته
وانما الثابت انه استهل اي صاح على عادة الاطفال عند ولادتهم ولا يلزم من
التشميت تقدم عطاس انما غايته انه دعا له بالرحمة فيحتمل انه في
مقابلة صياحه رحمه به ولا يلزم منه العطاس على ان التشميت انما شرعة
بعد وهو بعد ظاهر وعلى صحة العطاس يتقدم التشميت حتى يكون النبي صلى
الله عليه وسلم تكلم في المهد وقد قيل بذلك قيل وسبب صياح المولود ان الشيطان
يمس الجنبين فيصيح من اثر مسه وفي الحديث لم يسلم من مسه الا مريم وابنها
عيسى عليه السلام فان صح ارادة ظاهره فلا مانع ولا ينافي العصمة لان هذا
من جملة الاعراض البشرية العارضة للجسم وهي جايزة وقد تعرض له الشيطان
مرارا وان عصمه الله منه ومزية عدم مسه عيسى وامه لا يقتضي الافضلية
ولعل الاولى ان يقال ان صياح المولود قد يكون من ذلك وقد يكون لشي اخر اذ
لا حصر في الحديث انما فيه انه يستهل من مسه وليس فيه انه لا يستهل الا
منه ولا تسليط له عليه حتى يمسه وان اراد ذلك حتى يحمل قوله في الحديث ما
من مولود يولد الا والشيطان يمسه اي يريد ان يمسه الا ما كان من مريم
وابنها

وابنها فان الله سبحانه صرف ارادته اكراما لدعوة المتقبلة واسفر اعلم واضاء
اي استنار وتبين واتضح بسبب النور الحاصل اذ ذاك ثم البنته اي قربته
الى ثدي امه لتشربه من لبنها او سقيته اللبن وكونه منها او من غيرها شي
اخر وليست من مرضعاته وقيل ان الرواية البسته بالباء والسين المهملة
اي ادخلته في ثيابه وجعلته لابسا لها ويؤيده قولها بعد واضجعته
لم انشب اي لم البث الا قليلا حتى غشيتني ظلمة اي اعترتني وعرضت
لي وذلك الشدة ما ادركها من هيبة تجلي الانوار وترايدها واحساس
روحها لمن حضر من الملا الاعلى ويحصل ذلك كثيرا فليست الظلمة لامر يضر
بل لامر وسر سلب الحواس احساسها ومن جملتها البصر عن الادراك
وقشعريرة المسموع على الالسنة فتح القاف واسكان الشين المعجمة معناها
الرعدة واختلاج الاعضا وضبطها الزرقاني بضم القاف وفتح السين
ومعناها ما تقدم حتى بعثه الله اي الى ان بعثه الله ثم حضور الشفا
لا ينافي ما تقدم من امه انه كانت وحيدة في المنزل لامكان الجمع بان اول
الامر كانت وحدها ثم حضرت بعد الشفا في اول الناس اسلاما اي
في جملة من سبق الى الاسلام وبادر به رضي الله عنها من ارتجاج هو
من الرج بمعنى التحريك والاهتزاز ويروى ارتجاس اخره سين مهملة ومعناه
الصوت الشديد وكانه لما تحرك ظهر له صوت ايوان بوزن ديوان
ويقال اوان بوزن كتاب بيت عظيم بني بالمداين من العراق محكما مبنيا
بالاجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع في مثلها اراد الرشيد هدمه لما بلغه
ان هدمه كثيرا فعجز عن هدمه وذلك ان الله سبحانه اراد ابقا اية من اياته
صلى الله عليه وسلم مستمرة مدا الايام كسرى معرب خسرو وقيل
ومعناه حسن الوجه وكافه مفتوحة ومكسورة وهو اسم لملك الفرس
فهاله ما حصل فيه وما سمعه من الصوت ودعي بالكهنة وسالهم
عن ذلك الذي سمعه فاجابوه بحدوث امر من ناحية بر العرب وانه يملك
منهم اربعة عشر ملكا بعدد ما وقع من الشرافات فقال عند ذلك
ان ملك منا العدد المذكور كانت امور وامور فاراد الله تعالى ان ملك
منهم عشرة في اربع سنين في حياته صلى الله عليه وسلم وبقيتهم

بعده كان الغوص في زمن عثمان وانقضوا في اسرع وقت   اربعة عشر الصواب اسقاط
التا من اسم العدد كما هو القاعدة   شرافة وفي رواية شرفة بوزن غرفة
... شرفا انه بضم الشين وفي رابعه الضم والفتح والسكون قال الجوهري وعدة جمعها
اثنان وعشرون شرفة   وغيض بحيرة طبرية غيض بالغين المعجمة والضاد
كذلك بينهما مثناة تحتية معناها النقص والبحيرة تصغير بحرة مونث
بحر وطبرية بالشام بين الصخرة وبين عبرتها ثمانية عشر ميلا طولها ه
عشرة اميال وعرضها ستة اميال والمراد بالغيض النقص فقد ورد
انها نقصت ولم تنقص قبل وليس المراد بالغيض الذهاب بالمرة حتى جفت ولا يبقى
بها بلل لان ذلك لم يحصل فيها وان حصل يكون علامة على خروج الدجال ثم
غار ما ساوه وجف وانشق فلم تبق منه قطرة ليلة ولادته وساوه بسين
مهملة بعد الف لينه وقد تهمز ثم واو مفتوحة فهاء ساكنة في الاخر بلدة من
قرى ... فارس وكانت بحيرتها كبيرة بين همدان وقم وطولها اكثر من
ستة فراسخ في مثلها عرضا وكانت تجري فيها السفن ويحمل فيها الى ما
حولها من البلدان فليست بحيرة ساوه هي بحيرة طبرية كما توهم لان واحدة
بالشام والثانية بفارس افاده الزرقاني .   وخمود نار فارس التي كانوا
يعبدونها لانهم مجوس يعبدون النار لان الاله الكبير عندهم النور فاستعملوا
وقودها ادامة للنور وعبدوها حتى كانوا يعبدون اليها الحطب لوقودها
لم تخمد بضم الميم وفتحها بابه نصر وعلم وسمع في المصدر خمودا
مختونا اي على هيئة المختون اذ الختن القطع ولا قطع هنا والحكمة في ذلك
حفظ عورته الشريفة ان ترى وقد ورد من كرامتي على ربي اني ولدت
مختونا ولم ير احد سوءاتي وظاهر عموم هذا الحديث ان حاضنته لم تر عورته
مع احتياجها لذلك وشدة مباشرتها الحمل ولا مانع منه ويكون خارقا
للعادة وآثار سوره الشريفة كذلك وما ذكر احد اوجه وقيل انه لم يولد
مختونا وانما ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وصنع له طعاما
وقيل ختنه جبريل عند حليمة السعدية بعد ان شق صدره لما كان فطا   صح
اي مقطوع السرة الذي هو بحذف التا وذلك لان المقطوع السر
المتصل بالسرة لا نفس السرة الا ان يكون سمي السر سرة مجازا

علاقته

علاقته المجاورة او فيه حذف والاصل مقطوعا منه ما يتصل بالسرة
عام الفيل اي عام قدوم الجيش الذي فيه الفيل وهو قول بن عباس وحكي
عليه بن الجوزي الاتفاق وقال ان غيره وهم وكان قدوم الفيل في النصف
من محرم يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه وكان اوله الجمعة
وكانت واقعة الفيل ارهاصا لنبينا وتقدمة لظهوره وبعثته
وقيل غير ذلك فقيل بعده بعشر سنين وقيل بخمسة عشر ليلة حتى قيل انه
بعده بخمسين سنة   والصحيح انه في ربيع الاول وهو قول جمهور
العلما وقيل في ربيع الاخر وقيل في صفر وقيل في رجب وقيل في عاشورا
وقيل في رمضان   لثمان وقيل لليلتين خلتا منه وقيل ان تعيين
عدد اليوم مجهول انما هو يوم الاثنين في ربيع الاول   ثاني عشر ربيع
وعليه العمل الان وانما خص بشهر ويوم لم يتقدم لهما فضل بغيره اشارة
الى انه يتشرف به الزمان ولا يتشرف به واذا كان شرف الله يوم الجمعة هو
بخلق ادم فلانه يتشرف يوم الاثنين بولادة نبينا واعاده فيه بالاولى اذ
ما يتعلق بالاشرف اشرف وانما لم يطلب فيه صلاة كالجمعة في يومها رافة
ورحمة بامته فوكل الامر فيه لاجتهادهم ولم يحجر عليهم في شيء مخصوص
بل وسع عليهم في انواع العبادة وانه واسع عليم فضله عظيم   نهارا
بعد الفجر وقيل ليلا وتقدم الجمع بينهما فلا يخفى عليك وولد بمكة على الصحيح
فولده بالمكان المعروف المبني مسجدا من قبل الخيزران ام هارون الرشيد
وقيل زبيده زوجته بشعب بني هاشم في مكان يقال له سوق الليل
خرج معه اي ظهر معه نور مصاحبا له في الخروج او هو نور ذاته
اشتد او له امره حتى ابصر والاماكن التي يصل اليها بنفسه
نظيفا اي خاليا عن قذر مصاحب له   ظريفا اي حسن الهيئة من
كونه مكحولا مدهونا كما روي ذلك في الحديث   عمه العباس بن عبد
المطلب وقيل استاذنه في ان يمدحه بشعر ليسمعه له فاجابه بقل لا يفضض
الله فاك فانشده من بحر المنسرح اصعب البحور عند العروضيين هو
وهاتان البيتان منها وكل بيت منها مدور ويسمى مدرجا ومدمجا
كما لا يخفى على ممارس ذلك الفن   اشرقت الارض بالخضرة والمرعى

كما تقدم انه يسمي عام الفتح والابتهاج بعد ان كانت الارض مجدبة الافق
الناحية والجو افاق وانه لنا وبه بمعنى الناحية في ذلك الضيا خبر وقوله في
النور عطف التفسير عليه او مرتبط بتحترق الواقع خبرا انا بناعن عن وسبيل الرشاد قوله م
يعني بين جره معطوفا على معمول في قبله وان مفعولا في المعنى غير في اي كان و
سلك ونسير وآثار زايده المبالغة ويقصد البوصيري بحيث يقول هذه م
الجملة يقال عند التعجب حسن الشي وهو حسن قوله والدر اللبن الذي غذي به واسند
به لظهور ما تعلقه وهي ذكا هذا الامام والعظيم لا يسند الا العظيم فتعجب
من حسن اللبان واسنده لله من حيث النظر لما في جمعه في نظمه المذكور والبوصيري
هو الامام خادم الحضرة المحمدية شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد
ابن محسن بن عبد الله بن هلال الدلاصي الابوصيري كان احد ابويه من
بوصير والاخر من دلاص فنسب لكل منهما وكان يتعاطى صناعة الكتابة
وبا نشر عالم شرفية بلبيس ثم لما اصبح بقطب العارفين وامام الواصلين
الاستاذ المرسي الشاذلي خلع عليه لسان النظم وامده بالعلوم والمعارف
فبلغ ما لم يبلغه غيره في ذلك المقام توفي رضي الله عنه سنة ست او سبع
وتسعين وستماية ودفن باسكندرية قريبا من تربة شيخه المذكور وقبره
معظم يزار يظهر عليه النور له الهمزية والبردة ولاميته هاكي بها بانت سعاد
لطيفة جدا وغير ذلك وهي الواو للعطف على خبر حبيبنا المتقدم في البيت
قبله اعني قوله حبذا عقد سودد والتقرير وحبذا محياك والمحيا الوجه
لمبادرته بالتحية عند رويته وقولهم اطال وجهك كالشمس منك
معنى مبتدا وخبر على التقديم والتاخير اي معنى كالشمس ومنك حال
من الضمير في كالشمس والجملة صفة المحيا والشمس الكوكب النهاري النير
الاعظم وتجمع على شموس وكانهم جعلوا لكل ناحية شمسا والا فهو واحد
في الواقع وانما شبهه بالشمس لان الله جعلها ضيا وجعل القمر نورا
ومعلوم ان الضيا اكثر من النور ولان نورها لا ينقص في يوم من
الايام بخلاف نور القمر ولما قيل ان نوره مستفاد من نورها فقد شبهه
بالاصل الاعلى الاتم مضي من الاضاءة وفعلها متعد وقاصر
والضوء والاضاة واحد معناه النور التام اسفرت عنه ليلة

غرا

غرا اسفر يستعمل بمعنى انحسر وهو الاقرب هنا لتعديه بعن والمعنى انحسرت
عنه تلك الليلة غيره في اليوم الذي يليها بناء على ان ولادته عليه الصلاة والسلام نهارا
ويستعمل الاسفار بمعنى الاشراق والاضاءة فعن بمعنى البا التي للسببية بناء على ان
الولادة ليلة والغرا من الغرة وهي البياض تانيث الاغر والمراد الزاهية غرة بسببه
صلى الله عليه وسلم حيث ولد فيها وعقبها الليلة المولد بدل او عطف بيان من ليلة قوله و
المولد مصدر ميمي صالح للزمان والمكان والحدث اي زمن الولادة او مكانها او نفس
الفعل اعني الولادة وهو المراد هنا الذي كان الخ يعني وجد واستمر على حد
وكان الله غفورا رحيما يعني ولم يزل لانه ابلغ في المدح ثم ان نظر العبد اصبح به
انقطاعه الدين اي لاهل الدين يعني التدين واراد به دين الاسلام سرور
عند الحزن وهو الفرح بيومه الضمير عايد على المولد واذا حصل السرور باليوم
فحصول السرور به بالاولى وازدها اي افتخار على بقية الاديان
وتوالت من التوالي وهو التتابع والتا علامة التانيث والبشرى من البشارة وهي
الخبر السار فاعل الفعل والهواتف مضاف اليه جمع هاتف وهو ما يسمع صوته
ولا يرى شخصه والاضافة ما هو امر تقديري الشخص ويسمع الصوت
ان قد ولد الخ اي بان قد ولد فحذف الجار ومدخوله متعلق ببشرى او بالهواتف والولادة
الخروج من البطن والمصطفى المختار من الصفوة وهو من اسمائه عليه الصلاة والسلام
وقوله وحق الهنا يحتمل ان يكون من جملة ما هتف به ولبشرى ويحتمل ان يكون من كلام
الناظم اخبارا منه وحق بمعنى ثبت بمعنى ان يكون مبنيا للفاعل او المفعول والهنا
بمعنى التهنية فاعل او نايبه وتداعى ايوان كسرى التداعي التقارب والمتداعي
اليه الهدم اي تقارب من الهدم لوقوع بعض شرفه وصدعه بالشق كما مر والايوان
تقدم انه بيت عظيم محكم وسمكه طولا وعرضا ماية ذراع في مثلها وتقدم ان في كسرى
فتح الكاف وكسرها وانه معرب خسرو ومعناه حسن الوجه على ما قيل وهو لقب
ملك الفرس والنسبة اليه كسروي وكسرى يجمع على اكاسرة على غير قياس وقياسه
كسرون كعيسون بفتح ما قبل الواو ولولا الاية لولا حرف امتناع لجوابها
لوجود تاليها والمعنى لولا وجود اية دالة على نبوتك ما وجد تداعي في البنا
لكنه وجدت منك اية فوجد التداعي مع كونه في اعلى طبقات الاحكام والاتقا ن
لا سبيل لهدمه الا بعد مدة مديدة وسنين عديدة ما تداعى البنا اي

النصح ولا سقطت شرفا فته الاربعة عشر   وقد اكل بيت نار اهم اي عار
وليس من اخوانه كان لان هذا الاجتمى بعد وقة النهار وكل من صيغ العموم
والبيت واحد البيوت والنار معروفة والمعنى ووجد في كل محل معد لايقاد النار
التي تعبدها فارس كرب وغم عظيم بسبب خمودها واطفاء لهيبها والخمود هـ
اسكات اللهب واراد به ما يشمل الاطفاء وتقدم انه كان لها الف عام لم
تخمد ومن في قوله من كرب عطف مرادف بيانية او ابتدائية او سببية
والبلاء البلية وعطفها على كربة عطف مرادف او تفسير ويصح ان يراد به
الابتلاء بمعنى الاختيار فيكون عطف مغاير   وعيون الواو للاستئناف
وعيون مبتدا وسوغ الابتداء به وصفها بقوله للفرس والخبر جملة قوله
غارت والتاء علامة التانيث والفاعل ضمير العيون والعيون جمع عين بمعنى
المياه التي كانت بارض فارس المفسر بهما الفرس وكان لكسرى اخر
ملوكهم ذكره الجوهري   فهل كان لنيرانهم بها اطفاء هل حرف استفهام
ولنيرانهم خبر كان مقدم على اسمها وهو اطفاء وبها متعلق باطفاء ولله در
الناظم في التنكيت عليهم فيما اختاره واستفهم منهم عنه   في طالع الكفر الصالح
النجم الذي يترقب ويرصد لاجل معرفة عواقب الامور وغايتها المترتبة عليه
والكفر ضد الايمان والوبال الوخم والوبا المرض برهان بهذا المولد الشريف
والطالع المشئوم يعلم من له معرفة بالنجوم حلول الوبال العظيم والوبا الجسيم
بالكفرة اللئام ولا يخفى ما في التنوين المقتضي للتعظيم وقريب منه قوله في البردة
يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البوس والنقم   فهنيئا
به الخ هنيئا حال عاملها محذوف وجوبا اذ لم يسمع الا كذلك وعوض الفعل عنه
عدم الافة ولامنة متعلق بالفضل والجملة بيان للمعنى بعوده متعلق
بهنيئا والباء سببية والضمير للمولود والمعنى ثبت لامنة مباشرة الفضل
الذي شرفت به حواء من دونها اي امنة من جداته فانهن شرفن به ولهن
بواسطة وامومتها مباشرة بلا واسطة فهي احق بان تهنى بما خصت به
بما لم يقدر لغيرها اذ فرق بين من ولده ومن ولد من ولده   الذي شرفت
به حوا اي الذي تشرفت به حوا ام البشر لانها اول جداته ومن له عليه ولادة
من حيث انه بنتا في الوجود الخارجي في الجملة لكن ما حازته امنة اعلى واشرف
فانه

فانه متعين الغاية وفرق ما بين المبدا والمنتهى كما لا يخفى على اهل النهى   من
الحوا الخ هذا البيت صدر ونصفه على الحاسن احد والملم من النصف الثاني كما
لا يخفى على العروضي والاستفهام ليس على حقيقته بل هو في معنى النفي
والمنفي الحمل مباشرة والقصد التنبيه على زيادة فخر امنة وشرفها بولو
وقد اخذ بعض المحبين المارقين من هذه المزية فضيلة امنة على حوا وهو
وجيه وان نازع اخر بالاختلاف في نجاة امنة والاتفاق على نجاة حوا لكن لا يخفاك
ضعف المقابل وسوء ادب القابل فلعل الاحسن ان يقال ان المزية لا تقتضي
الافضلية والعلم لله خالق البرية وما احسن ما فصله الاجمة عادلة
يوم نالت بوضعه وضعه الخ منصوب على الظرفية للتشريف
الذي شرفت به امنة المستفاد من ما قبله واضافه لليوم لانه لظهور
الشرف فيما كان نهارا ولو قلنا ان الولادة ليلة وان كانت نهارية فالامر ظاهر
ونالت بمعنى حازت واصله من النوال بمعنى العطا فالمراد اعطيت
والبا في قوله بوضعه سببية والضمير للمولود الشريف ومن في قوله
من فخار بيانية مقدم على المبين لضرورة النظم والفخار الافتخار به
لم تنله والنسا والنسوة اسم جمع للانثى لا واحد له من لفظه وانما
مفرده مراة من معناه والنقصهن من الرجال نقص لفظهن فافهم
واتت قومها الخ اي اظهرته لقومها فالمراد بالاتيان الاظهار لان امنة لم تنتقل
عن مكان الوضع وانتقلت مريم قال تعالى فاتت به قومها تحمله فاطلق الاتيان
واراد به لازمه والقوم الجماعة من الناس مختص بالرجال غالبا وربما شمل النسا
ومنه ما هنا فانها اظهرته للرجال من بني هاشم جده واعمامه ولمن
معهم من النسا وقوله بافضل الخ صفة لموصوف محذوف التقدير بمولود
افضل الخ وقوله مما حملت فيه استعمال فيه استعمال ما في العاقل على غير
الغالب ولا نظير ما تكلف فيه من انها واقعة على الحمل اعني فعل الحامل
لا المحمول وفضل الفاعل لا يوصف بالفضل ولان ذكره من ذكره   مريم العذرا
اي البكر التي لم تتزوج ولم تزل بكارتها وهي مريم الصديقة بنت عمران
بنص القران واسم ام مريم حنة بالحاء المهملة وتشديد النون كما ذكره الجوهري
وقيل ان سن مريم عند رفع ولدها ثلاث وخمسون سنة وانها تاخرت بعده

جمعه سنين ومعلوم انه عليه السلام افضل الانبيا وانما اقتصر على عيسى
لانه اولى الناس به حيث بعث بعده في الخارج ولما حواه من الايات الباهرة
من احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص على انه قد صرح في اولها بما
يدل على افضليته على الجميع فيكون في كلامه تاكيد بالتخصيص بعد التعميم
وهو مقبول عند ذي الطبع السليم   تشمته الاملاك اذ تقدم ما ذكره
عليه الصلاة والسلام عطس عند الولادة والوضع وان السيوطي انكره وقال
لم اقف على مسند له في كتب السنة مع شدة بحثي عليه في مظانه وغاية ما يحمل
مستند قول الملك له بعد استهلاله يرحمك الله او رحمك ربك فهي الاستهلال
على العطاس قال وهو صرف اللفظ اللغوي عن ظاهره والاقرب ابقاؤه على
ظاهره وان المراد باستهل صاح والحامل لدعا الملك له بالرحمة زيادة الاعتنا
به واظهار الرافة عليه كما يقول الناس للطفل عند سماع صياحه من ذكر
اسم الله ونحوه وايضا فمشروعية التشميت متاخرة بعد البعثة والتشميت
الدعا بزوال الشماتة اي بالسلامة مما تشمت به الاعدا على انه بالشين المعجمة
فان كان بالمهملة كان معناه الدعا بان يبقى على سمت حسن والسمت
الشكل والهيئة والاملاك جمع ملك وهو القياس في جمع كل واجمال مشتق
من الالوكة وهي الرسالة فاصله مالاك ثم قلب فصار ملاك ثم خفف بعد
القلب بنقل حركة الهمزة الى اللام وحذفها وانما جمع على ملائكة نظرا
لاصله الثاني بعد القلب وقيل انه مشتق بالنقل والحذف وجعله من
الالوكة صريح في زيادة ميمه وهو راي الجمهور وقيل ان الميم اصلية
ثم اختلف فقيل من الملك بالفتح بمعنى القوة لقوتهم وقيل من الملك بالكسر بمعنى
الملك لانهم مملوكون لله سبحانه   اذ وضعته اذ ظرف زمان مضاف
الى الجملة الفعلية فاعلها ضمير امنة والتا علامة التانيث والضمير المفعول
عايد على النبي صلى الله عليه وسلم في الفعلين   وشفتنا اي افرحتنا
وسرتنا   بقولها الذي اخبرت به ولا شك انه يبرد الغليل ويشفي
العليل ولا يخفى ما فيه من جناس الاشتقاق   رافعا راسه الرفع ضد
الخفض وهو منصوب على الحال من مفعول وضعته ولم يذكر المرفوع
اليه وقد مر في القصة انه الى السما ويشعر الناظم حيث حذفه ايذانا

بالعموم

بالعموم فان التنصيص على السما في القصة بحسب ما ظهر للراي فاقهم
قد وفي ذكر الرفع الحاصل من اوتحمله بعد ظهوره والجار والمجرور خبر الاسما الواقع
مبتدا اول امره الاشارة الى ارتفاع شانه وعلو قدره وانه من حين يولد الى ما
لا نهاية له في شرف وعلو وارتفاع على ساير خلق الله اجمعين في الدنيا
والاخرة ولله در استاذنا المولف حيث اقتصر في ذكر ما ذكر من الابيات
ووقف بعد ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة الكتاب ثم دعا لنفسه
ولمن اشترك من احبابه بان يكونوا من اتباع هذا الجناب وان يوفقوا
لما يحقق لهم به الانتساب تقبل الله منه وجزاه خيرا وحشرنا
في زمرته ونفعنا بخدمته ومحبته والحمد لله رب العالمين
مولفه وكان الفراغ من جمعه وتسويده في ليلة [illegible] المباركة
الاربعا تسع وعشرين خلت
من شوال [illegible] راقمها
الفقير عمر بن المرحوم
احمد البرهومي [illegible]
الشافعي غفر الله
له ولوالديه وللمسلمين
امين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه [illegible]

الجمعة المباركة ثاني ليلة من ربيع الاول سنة ثمانية وعشرين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف عليه افضل الصلاة والسلام على يد كاتبه الفقير محمد الامير الصغير عفا الله عنه امين